جامعة حماة
كلية التربية
السنة الثانية

# التربية الدينية الإسلامية

أستاذ المقرر

الدكتور عمر خالد الزعبي

مدرس في كليتي التربية والأداب

## مقومات التربية الإسلامية

## المحاضرة الأولى

### وظيفة الدين في الحياة

تعريف الدين اصطلاحاً:

تعرض علماء الاجتماع والفلسفة والتاريخ والأديان إلى تعريف الدين ، ويغلب على أكثرهم التعريف الضيق للدين ، والنظرة الظاهرية له .

تعريف الدين عند الغربيين :

تقتصر على ثلاثة نماذج منها:

١-يقول جويوه في كتاب ( لا دينية المستقبل ) : الديانة : هو تصور المجموعة العالمية بصورة الجماعةالإنسانية ، والشعور الديني هو الشعور بتبعيتنا لمشيئات أخرى يركزها الإنسان البدائي في الكون .

النقد: هذا التعريف يمثل النموذج الذي ينكر جوهر الدين في وجود الخالق المبدع ، ويتجه إلى الاستخفاف والاستهزاء والسخرية من الدين ، ويتفق مع أوجست كونت الذي يرى أن العقلية الإنسانية مرت بثلاثة أدوار هي:

أ- دور الفلسفة الدينية .

ب- دور الفلسفة التجريدية.

ج-دورالفلسفة الواقعية ، فجعل التفكير الديني يمثل الحال البدائية التي تخلت عنها البشرية .

٢-يقول شاير ماخر في ( مقالات عن الديانة ) :" قوام حقيقية الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة "

النقد: وهذا تفسير نفسي محض ، يصور النقص في الذات الإنسانية ، وأنها تتطلع إلى الكمال ، ولذلك فإنه يعرف جانباً بسيطاً من الدين ، ولكنه يتنكر لوجود المعبود ، ويتجاهل حقيقة الدينووظيفته في التشريع والأخلاق.

٣-يقول الأب شاتل في كتاب ( **قانون الإنسانية** ) : " الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق :واجبات الإنسان نحو الله ، واجباته نحو الجماعة ، وواجباته نحو نفسه".

النقد: وهو أرقى تعريف للدين عند علماء الغرب ، وهو يمثل طبيعة الدين النصراني ، بعد انحسار الكنيسة عن الحياة والسلطة ، وتحديد مهمتها في أماكن العبادة ، وأنها تنحصر في صلة الإنسان بربه من الناحية الروحية ، وصلته بالمجتمع من الناحية الخلقية.

فالقسم الأول ينكر الدين والإله أصلاً، والقسم الثاني يلجأ إلى الدين عند الحاجة والضرورة وفي حالات الضعف والعجز وقصور العقل والنفس عن تعليل حوادث الكون ، والقسم الثالث يفهم الدين من الناحية الروحية والخلقية ، وهو أسمى مظهر للتدين عندهم.

وإذا كان هذا الاستعمال صحيحاً وصادقاً على الدين المسيحي في الغرب، وقد يتفق مع النصرانيةالتي تفقد التشريع والنظام في أصولها، فإن الخطأ فيه يظهر من ناحيتين:

١. محاولة تعميم هذا الاستعمال على الدين بمعناه، وأنه شامل لجميع الأديان السماوية، مع الاختلاف الواسع بين هذه الأديان.

٢. التعمد في نقل هذا المفهوم واستيراده لتطبيقه على أمتنا وأبناء جلدتنا وفرضه على ديننا الحنيف،والسعي بجد ونشاط إلى إرغام الإسلام على ارتداء هذا اللباس الضيق القصير، ليبقى الدين في إطار المسجد، وفي حدود الأخلاق، وفي منطقة الشعور والوجدان والضمير ، دون أن يكون له أثر فيالحياة، أو تطلع إلى الأمام، أو مشاركة في التشريع.

**تعريف الدين عند علماء المسلمين:**

اشتهر على لسان علماء المسلمين تعريف الدين بأنه: وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات.

يصرح التعريف الإسلامي بثلاث أمور جوهرية وهي:

١-أن الدين وضع إلهي ، وليس من إيحاء النفس ، قال تعالى: ﴿*قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًافَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ*﴾ ٣٨ سورة البقرة.

٢-أن الدين عقيدة وشريعة، أو عقيدة ونظام في الحياة، وهو ليس مجرد شريعة ونظام ، بل هو نظامرباني ، وشريعة إلهية تحقق الخير للإنسان ، وتكفل لهم مصالحهم الحقيقية لضمان الفلاح في الدنيا والآخرة معاً.

٣-بيان الربط بين العقيدة والعقل ، وأن الدين متفقاً تماماً مع العقل السليم ، خلافاً لكثير من علماءالاجتماع والفلسفة والأديان الذين يتعمدون الفصل بين الدين والعقل ، وأن الدين مقيد بالأمور الروحية الغيبية ، أو ما وراء الطبيعة ، وأنه لا شأن للدين في نطاق الحياة ، ومجال المادة ، والعلوم التجريبية.

**خصائص العقيدة الدينية:**

الدين علاقة بين طرفين ، يخضع أحدهما للآخر ، ولكن مظاهر الخضوع لا تنحصر في الدين فقط ، بل تتعداه إلى أمور كثيرة كالعادات والتقاليد ومبادئ الأخلاق والقيم والغرائز والميول البشرية.

- فما هي الفوارق التي تساعدنا على التمييز بين الدين وغيره ؟

إن الميزات التي تجعل من الخضوع دينا أم لا ، تنقسم باختصار إلى قسمين هما:

أ- صفات الشيء الذي يقدسه المتدين. ب- طبيعة هذا الخضوع.

**الصفات التي تميز خصائص العقيدة الدينية عن غيرها من الآراء والأفكار هي:**

١-أن الإنسان يقدس الشرف والعرض والحرية والكرامة ، ولكن هذه الأمور لا تسمى ديناً، لأنها معان عقلية مجردة وتصورات شائعة مبهمة، أما المتدين فإنه يهدف إلى تقديس حقيقة خارجة عن نطاق الأذهان ، فالتقديس الديني يتجه إلى ذات مستقلة قائمة بنفسها ، وتكون العقيدة الدينية صلة بين ذات وذوات ، لا بين ذات وفكرة محردة.

٢-أن العقيدة الدينية تختص بالإيمان بالغيب ، وإن عبادة الأوثان والأحجار والأشجار ليست لذاتها ، وإنما لأنها ترمز لقوة غيبية ، وهذه الميزات هي التي دعت بعض العلماء لوصف الدين بأنه إيمان بما وراء الطبيعة " ميتافيزيك " وكأنهم لم يعرفوا من الدين إلا هذه الناحية.

٣-أن الذات المقدسة ذات قوة فعالة مؤثرة في غيرها ، عاقلة تدرك أهدافها ، وتتجه بالفعل لتحقق أغراضها بمحض إرادتها ومشيئتها ، بخلاف نواميس الكون فإما منفعلة ، وأن الطبيعة بمعنى مطبوعة وهي اسم مفعول.

٤–أن هذه القوة العاقلة المديرة لها اتصال معنوي بالمتدين نفسه وبالناس جميعاً، وليست بعيدة عنهم ولها عناية مستمرة بشؤون العالم الذي تدبره.

٥–أن هذه القوة المعبودة هي قوة علوية سبحانية قاهرة ، يخضع لها المتدين ، ويقف منها العابد موقف الأمل المتواضع ، بخلاف الساحر والعالم الروحاني والعالم الطبيعي فإنهم يسخرون آلهتهم التي يأنسون بها ويرجعون إليها فيما يطلبونه وينوون القيام به، وينظرون إليها نظرة مساواة معهم أو نظرة استخفاف واستخدام.

يقول الدكتور دراز رحمه الله :

" إن شئنا أن نضرب مثلاً حسياً لهذه الأهداف المختلفة قلنا: إن قبلة العالم المادي تحت قدمه، لأن القوى التي هو منها بسبيل قوى عمياء صماء يحس بها ولا تحس به ، وإذا دعاها لا تستجيب له ، وقبلة : العالم الروحي هي من وجه ما في مستوى أفقه ، لأنها وإن كانت أقدر منه على التصرف ، إلا أنها قوى حية عاقلة مثله، ولكنها من وجه آخر هي دونه ، لأنها تحت يده ، متصرفة بأمره ، منقادة إلى تعاويذه وطلاسمه ، أما المؤمن فإنه يهدف إلى أعلى من ذلك كله ، لأنه يتجه إلى القوة العليا بإطلاق ، فالكل ينكسون أبصارهم إلى الأرض ، والمؤمن يرفع رأسه إلى السماء ".

٦–العنصر الذاتي النفسي: وهو الخضوع الشعوري الاختياري للمعبود ، فالمتدين يقدس ويمجد معبوده عن طواعية واختيار ، لأنه يستحق ذلك ، ( ولذلك بين القرآن الكريم أن الصلاة كبيرة وشاقة وصعبة إلا على المتيقن ) ، ولأن الطاعة تخرج من القلب عن يقين وقناعة.

وهذا الخضوع الاختياري مفقود في خضوعنا لنواميس الطبيعة الشعوري وغير الشعوري، كالسقوطمن أعلى حسب قانون الجاذبية ، وقانون الشيخوخة والهرم والموت الذي نخضع له أيضاً.

٧–إن خضوع المتدين لمعبوده يشعره بالترفيه عن القلب ، ويتطلع باستمرار إلى الأمل وتفريجالكروب دون أن يتسرب إلى نفسه اليأس ، أو يفرض عليه الكبت ، بل يكون المتدين دائماً بين الرغبة – والرهبة.

ويلخص الدكتور دراز مفهوم الدين الصحيح فيقول :

" الدين هو الاعتقاد بوجود ذات – أو ذوات – غيبية علوية ، لها شعور واختيار ، لها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان ، اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة ، وفي خضوع وتمجيد " ويقول وبعبارة موجزة :

"هو الإيمان بذات إلهية ، جديرة بالطاعة والعبادة " هذا إذا نظرنا إلى الدين من حيث هو حال نفسية معن التدين ، أما إذا نظرنا إليه من حيث هو حقيقة خارجة فنقول:

"هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية ، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادها ".

**الأدلة النقلية على غريزة التدين :**

١. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ الأعراف (١٧٢).

٢. قال تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ الروم (٣٠).

فالنفس أو الفطرة خلقها الله تعالى ، وأن الإنسان مهما ابتعد عن منهج الله، وكفر بالأديان، فإنه لن يستطيع أن يغير فطرته ، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ بدليل أنه لا يستطيع أن يحجب هذه الفطرة عما يجيش فيها عند الأزمات والأوقات الحرجة ، وبدليل ما يجده الإنسان من الندم على الأفعال الذميمة ، ومن وخز الضمير إن بقي عنده ضمير ، ولم تفسده المفاتن والشياطين ، وهذا ما قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث :[ كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ].

**عوامل الانصراف عن التدين :**

ما هو السر في ظاهرة عدم التدين اليوم؟

الجواب عن ذلك طويل ونشير إلى أهم نقاطه :

١-الجهل بالدين الحق ، وقلة عدد الدعاة الصادقين المخلصين ، وممارسة الانحراف العلمي والإعلامي

٢-وساوس الشياطين وأعوانه ، واستغلال الغرائز لجهة معينة.

٣-وجود الأديان الوضعية الكاذبة والمتاجرة بالدين واستغلاله للمطامع الشخصية والتروات العارضة، وازدواج الشخصية.

٤-الافتتان بالدنيا وزينتها وزخرفها ، وحب السلطة والمال والنساء والملذات التي تشغل المرء عن معرفةحقيقة الدنيا ، وتبعده عن التصور الصحيح للإنسان والكون والحياة.

٥-الحملة الإلحادية الشعواء على الدين والتدين.

**وظيفة الدين في المجتمع :**

وتظهر آثار الدين في المجتمع بما يلي:

١. إقامة الروابط الاجتماعية الحية كلها عن طريق الدين.

هدف الإسلام من ذلك أن يربط الفرد بالمجتمع ، وأن يغرس فيه الشعور بالولاء والانتماء إليه ، وأن يكون مشاركاً و مسؤولاً فيه في ذات الوقت ، ويصور هذه العلاقة الوطيدة حديث رسول اللهﷺالقائل:(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وأهم الروابط الاجتماعية على الإطلاق الأسرة التي تتكون من مجموعة من الأفراد ، ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع ، وقد حرص الإسلام على وضع التشريع ، والنظام الاجتماعي على مختلف المستويات وهي :

١- الأسرة .

٢- علاقة المسلمين فيما بينهم .

٣ - علاقة المسلمين بغير المسلمين في ظل دولة إسلامية .

٤- علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى.

٥- علاقة الدولة الإسلامية بالمسلمين القاطنين خارج الدولة الإسلامية.

لأن هذه الروابط والأنظمة والأخلاق تعتمد في ظل الدين على العقيدة، والعقيدة تكون رقيباً داخلياً، في محاسبة النفس وفي مراقبة الله تعالى في السر والعلن، أما الأنظمة الوضعية فقد تدعو إلى الأخلاق ، ولكن لا تؤمن الوسائل الكفيلة للتطبيق والتهذيب ، ولا تملك الأساليب التي تحيي الضمير.

فالدين إذن يهذب الأخلاق، ويمنع الفساد الاجتماعي الذي يؤدي إلى انهيار الحضارات.

٢. يعد الدين من أقوى الروابط التي توحد المجتمع.

فتجعل منه كتلة متراصة ، تتعاون على الخير والبر والتقوى والعمل الصالح، وتدفع عنه غائلة الأعداء ، ولذلك يصون الدين المجتمع من الغزو الاستعماري ، سياسية وعسكرية وفكرية واقتصادية ، لأن الدين وسيلة إلى تحقيق الانسجام بين الجماعات .

وبالمقابل كان الدين هو المحرك للحروب الصليبية في التاريخ ، كما نرى الارتباط بين مختلف الشيوعيين في الأقاليم والقارات ، فالدين يوحد الأمة ، ويصوها من الاضمحلال والزوال والذوبان مع غيرها.

٣. الدين سلطان يكفل مهابة النظام الاجتماعي في النفوس.

وذلك أن كل نظام لابد له من رادع وسلطة تضمن تنفيذه ، مثل قانون العقوبات وجهاز الشرطة والأمن ، ولكن تبقى جميع القوانين عاجزة عن ملاحقة كل فرد بعينه ، ولذلك يظهر عامل الدين كرقيب : ذاتي داخلي ، فيكون هذا العامل أعظم سلطان يكفل حفظ النظام والأحكام والحقوق.

يقول الدكتور عبد الله دراز رحمه الله : " فالذي نريد أن نثبته في هذه الحلقة أنه ليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين أو تدانيها في كفالة احترام القانون ، وضمان تماسك المجتمع ، واستقرار نظامه ، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه.

والسبب أن تصرفات الإنسان وحركاته تنبع من فكره وقلبه وعقله ، وتتوجه حسب ما تمليه عليه عقيدته وقيمه ، وليس العكس كما يدعي ماركس".

٤. الدين يحقق التوازن بين الفرد والمجتمع .

فلا يطغى الفرد ، ولا يستبد المجتمع ، فالدين الذي يحقق للفرد تنمية العقل وكمال النفس وتهذيب الروح وتقوية الجسد يؤدي إلى إصلاحه ، ومن جهة فإن المجتمع يتكون من مؤسسات وهيئات وجهات متعددة ، فإن تقدمت جهة على أخرى وقع الاختلال في المجتمع والفساد في الأفراد.فمثلاً الترقي في المدنية والحضارة اليوم ، مع التخلف في الطاقات الروحية والأخلاقية ، والضمور في المبادئ السامية والقيم الإنسانية ، أدى إلى شقاء المجتمع ، وسيطرة المادة عليه وأصبح الفرد عبدا للآلة والتقنية ، وضعف الوازع الديني ، وفقدت الثقة بالدين نفسه ، فزاد الانحراف ، وتصدع البناء الاجتماعي عندها تأتي وظيفة الدين الإنسانية بإقامة التوازن بين جميع النواحي الاجتماعية ، دون أن يستأثر جانب على آخر .

فلابد أن يقوم هذا التوازن بين الروح والجسد ، وبين القيم والمبادئ مع المصالح والمنافع ، و إلا تسرب الانهيار إلى المجتمع ، وإن سعى المشرع الوضعي إلى إصلاح المعاملات والتشريع بالقوانين مع

فسادالأخلاق ونسيان القيم والمبادئ ، فسعيه كمن يضع النقود في كيس مثقوب ، فمثلاً قانون السير مع فساد. الأخلاق وقلة التربية وفقدان الوازع المادي أدى إلى رفع تسعيرة الرشوة.

فالمجتمع كالفرد لا يصلح إلا بإقامة هذا التوازن والتكامل في الالتزام بالعقيدة والتحلي بالأخلاق ومراعاة الشعائر والواجبات الدينية ، وتوفر التشريع الرباني والنظام السديد.

٥. الدين يشكل شطراً جوهرياً في تاريخ أمتنا التي ورثت العقيدة من الأجداد عن طريق التضحية والفداء.

كما أن بلادنا مهبط الرسالات السماوية فيجب الاستفادة من هذه المعاني ، مع المزيد من الاحترام والتقديس والتمسك بالدين ، والاهتمام بتدريسه للحفاظ على هذه الثروة والطاقة في نفوس الأمة وأفراد الشعب.

ويبقى الدين اليوم هو الأمل لدى جماهير الأمة لتحقيق ما تصبوا إليه من السعادة والنصر والحياة الرغيدة

وخلاصة القول: إن وظيفة الدين في الحياة تتلخص : في بناء الفرد والمجتمع بناء صحيحا قويا متينا، مع صيانة مقومات النفس البشرية في المحافظة على عوامل تكوينها ، فيشبع الترعة الفطرية للتدين ، ويربي الفرد تربية فكرية وعقلية ونفسية وروحية وجسمية ليقدمه لبنة قوية للمجتمع بعد أن يمنع عنهكل ما يؤدي إلى التصدع والضعف والقلق والفساد والتحلل، فيصبح الفرد صالحا والمجتمع فاضلا ويتم التوازن والتكامل في العقيدة والأخلاق والعبادة والتشريع ، ويقوم الفرد بواجبه نحو نفسه ، وواجبه نحو ربه ، وواجبه نحو مجتمعه.

– انتهت المحاضرة الأولى –

## أغراض وأهداف التربية الإسلامية

## المحاضرة الثانية

أغراض التربية الدينية:

١-الإلمام بأحكام الدين ، من كل ما جاء في الكتاب والسنة كي يعرف الإنسان واجبه نحو ربه ونحو بنيجنسه.

٢-غرس الشعور الديني في نفوس الأطفال كي يكون عاصمة لهم من الوقوع في الانحراف وحافزاًعلياحترام الشعائر الدينية.

٣-تزويد الطلاب بثقافة دينية مستمدة من القرآن والسنة وسير الأنبياء والصالحين وما في الإسلام من فضائله.

٤-تربية الطفل على الاستجابة للأحكام الدينية عن طريق إقناعه بأن الأوامر والنواهي الدينية إنما يقصد منها توفير الخير له ، ودفع الضر عنه ، وينتج عن ذلك الشعور بالمسؤولية والتكليف من الله تعالى ،ليتحمل الأمانة في عنقه.

٥-توضيح مسالك الخير والشر وطريق الفضيلة والرذيلة ، لأن الدين أهم دعامة لتكوين الأخلاق الفاضلة وبناء الخلق السليم.

٦-غرس العقيدة في النفوس، وتصحيح العقيدة الموجودة ، وإزالة الشبهات نحوها ، وتقوية الإيمان.

٧-الثقة بالنفس في أحكام الدين ، والاعتزاز به ، لأنه الأساس في تحرير البشرية روحا ومادة ، والمكون للحضارة العالمية من خلال الأمة العربية الإسلامية.

٨-إعداد الطالب ليكون قدوة في المجتمع وداعية للدين.

٩-الشعور بأن الدين هو أساس العلاقة بين الأفراد لقوله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)الحجرات (١٠).

وأنهأساس التعاون الدولي بين الشعوب ، لقوله تعالى : (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ) الحجرات (١٣).

١٠- التثقيف العقلي ، والإعداد الفكري ، وتكوين الشخصية الدينية من النواحي الفكرية والسلوكية.

١١- تنمية القوى والاستعدادات الطبيعية في الطفل.

١٢- الاهتمام بالنشء وتربيته على المثل العليا ، وتكوين النظرة الباسمة المتفائلة في الحياة.

١٣- العمل على توازن جميع القوى والاستعدادات الإنسانية : الروحية والجسدية والعقلية.

١٤- مراعاة خصائص الطفولة وحاجاتها ومتطلباتها ، بإرواء حاجتها إلى الأمن ، والمحبة والتقدير واللعب.

١٥- تعويد الطالب على آداب السلوك الإسلامي في المدرسة والمنزل والشارع وتكوين الشخصية السوية فيه.

**أهداف التربية الإسلامية في وقتنا الحاضر:**

إن الأهداف والأغراض المقصودة من التربية الإسلامية تختلف حسب مراحل الدراسة ، لتتناسب مع حاجات الشباب واستعداداتهم واهتمامهم وثقافتهم وإطلاعهم على الفلسفات والتيارات الفكرية والتاريخية المختلفة – وخاصة في هذا العصر عصر حرب الثقافات – ، كما أن بعض الأغراض والأهداف تختلف من زمان إلى زمان آخر بحسب المراحل التاريخية التي يمر بها الناس ، والآلام التي يقاسون منها ، والآمال التي يتطلعون إليها ، كما تختلف بعض الأغراض في الزمن الواحد من مكان إلى آخر بحسب تلك الظرف.

ونتيجة لذلك فقد قسمت أهداف التربية الإسلامية إلى قسمين : أهداف رئيسة لا تتغير باختلاف المراحل الدراسية ولا باختلاف الزمان والمكان ، وأهداف ثانوية بالنسبة إلى الأولى ، ولكنها ضرورية وهامة ولا تقل عن الأهداف الثابتة.

أولاً: الأهداف الثابتة:

١- بيان وظيفة الدين في الحياة بالنسبة إلى الفرد وبالنسبة إلى المجتمع .

ومن معرفة وظيفة الدين في الحياة يعرف الإنسان وظيفته ، وأنه خليفة الله في أرضه ، وعليه أن يعمل ليحقق هذه الخلافة ، ويؤدي الأمانة ، ويتحمل المسؤولية ، إلا خان العهد، وتظهر خلافة الإنسان في الأرض بقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ). النور (٥٠).

٢- تصحيح الاعتقاد .

وذلك بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب وعقولهم ، بأسلوب عقلي ووجداني معا ، وتصحيح ما لحق بها من ضلال وانحراف ، وذكر النتائج العملية التي تنشأ عن العقيدة والإيمان من الناحية النظرية ومن الناحية العملية والتطبيقية في التاريخ وفي ظروف الحياة الحاضرة .

٣- تصحيح السلوك الفردي والجماعي ، حتى يكون سلوكاً إسلامياً صحيحاً.

ويتجلى السلوك الإسلامي الصحيح في المجالات التالية:

أ- تصحيح السلوك في مجال العبادة والتقديس والتعظيم ، فلا تكون إلا لله وحده ، ولا تنصرف إلا إلىالكيفية التي شرعها لنا القرآن الكريم.

ب- تصحيح السلوك في مجال الأخلاق والتعامل الاجتماعي ، وذلك بغرس الأخلاق القويمة ، والفضائل . السامية ، وبيان الطريقة العملية التطبيقية للسلوك الأخلاقي ، وترجمة هذه الأخلاق والفضائل إلى الواقع.

ج- مجال السلوك والنظام . ويشمل سلوك الفرد الاجتماعي ، وبيان الأحكام الإسلامية في جميع مجالاتالحياة، من أجل تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ، والوصول إلى تصحيح العقيدة والسلوك لا يتم إلا بعد المعرفة الصحيحة والكاملة لأحكام الله تعالى التي أنزلها في هذه الموضوعات.

هذه الأهداف الثلاثة : وظيفة الدين في الحياة ، وتصحيح الاعتقاد والسلوك ، هي الأهداف الثابتة التي يسعى إليها المربي والداعية والمدرس المسلم في كل زمان ومكان ، وإنما تختلف الوسائل الموصلة إليها بحسب الزمان والمكان والمرحلة الدراسية والمستوى الاجتماعي.

ثانياً: الأهداف المكملة:

وهي أهداف مرحلية ، ولكن هذه الأهداف المكملة أصبحت اليوم هامة وضرورية ولا تقل عن

الأهداف الثابتة السابقة ، وإنما تفوقها أهمية بحسب الظروف التي يعيشها الطالب ، وأن الأهداف الرئيسية . . لا تتحقق ولا تتم إلا بوجود هذه الأهداف المكملة ، فكل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وأنالوسائل تأخذ حكم الغايات . وهذه الأهداف هي :

١- العودة إلى الإسلام:

ويظهر هذا الهدف سامية بعد الابتعاد عن الإسلام عقيدة وشريعة ، وبعد إلغاء جميع الأحكام الشرعية إلا ما يتعلق منها بالأحوال الشخصية ، وبعد استيراد القوانين الأجنبية ، من مختلف التشريعات ، وبعد إلغاء الخلافة الإسلامية ، وموت الإحساس بالجهاد في سبيل الله ، كل ذلك يجعل أمام المدرس والداعية هدف سامية يسعى للوصول إليه ، وهو عودة الإسلام إلى الحياة والتطبيق ، وعلى الصعيد الشعبي والرسمي ، وفي مجال العقيدة والأخلاق والعبادات والتشريع.

ولذا يجب أن يتبصر المسلم المعاصر بالحلول الصحيحة ، والأحكام الدينية لمشكلات العصر ، وما تفرزه الحضارة من معطيات ، وتحديد موقف المسلم والإسلام منها ، وأن الإسلام كفيل بحل جميع مشكلات العلم في ضوء نور الله وهديه ، وهذا ما يعرفه كل من فهم الإسلام حقيقة ، وكل من در سه عن بصيرة.

والوسيلة إلى عودة الإسلام إلى الحياة تنحصر في أمرين :

الأمر الأول: كشف الجاهلية الحديثة والطواغيت الجديدة والمفاسد المتفشية وبيانها في جميع المجالات منالاضطراب الفكري إلى القلق النفسي إلى انفصام الذات و ازدواج الشخصية وفصل القول عن العمل، وفساد الأخلاق ، وتفكك الأسرة والروابط الاجتماعية.

ومن جهة أخرى لابد من الكشف عن الحقيقة المرة وهي إزالة الستار عن كثير من التصرفات والتقاليد والعادات التي يقوم بها المسلمون اليوم ، ويظنوها من الإسلام ، ثم يحملون الإسلام أوزارها وأضرارها ومفاسدها ، ولكن جهل الناس بالإسلام ، وقوة العادات والتقاليد أكسبت هذه الأفعال هالة من الاحترام مثل الغيرة العمياء ، وإكراه البنت على الزواج ، وتزويج الفتيات إلى الأثرياء من دول البترول طمعا بالمال والثراء ، وطريق قراءة المولد ، والعادات الخاصة في زيارة القبور وغلاء المهور ، واستخدام الطلاق تعسف مما يؤكد أن الإسلام شيء والمسلمين شيء آخر.

الأمر الثاني: إبراز خصائص الإسلام وميزاته في المرونة والشمول والاستقرار والثبات والاعتماد على العقيدة والأخلاق ، وأنه منهج رباني ، ومحاولة إقامة دولة الإسلام في القلوب والعقول بمفهومها الصحيح ، وكما نزلت على رسول اللهﷺ ، وكما طبقها السلف الصالح، حتى تقوم في الواقع والحياة اليوم ، وعند ذلك تعود

المياه إلى مجاريها ، وتخصب الأرض بعد جدا ، وبذلك يتحقق الارتباط الكامل، والولاء المطلق لدين الله وشرعه ، مع البراءة من كل ملة أو شعار يعارض الإسلام.

٢- تربية الوازع الديني وإحياء الضمير الداخلي القائم على العقيدة والإيمان بالله تعالى ، المتصف بصفات الكمال ، وأن الله موجود في كل مكان ، وأن الإنسان محاسب أمام الله ، لا أمام غيره.

فالمؤمن يحاسب نفسه ، ولا يحتاج إلى المحاكم ، ولا يكلف الدولة إيجاد أجهزة الأمن المتنوعة ، فإذا عرف كل فرد حده ، وأخذ حقه ، وأدى واجبه استراح القاضي ، وبلغ العمل غايته ، وهذا ليس خيالاً أو طلباً مثالياً، وقد بقي عمر رضي الله عنه قاضياً سنة لم يحتكم إليه اثنان ، وذلك بعد التربية وتنمية الوازع الديني الذي يقوم على مبدأ الإحسان الذي قرره رسول الله ﷺ، وقال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الحديد /٤/ . وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ق/١٩/.

وقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ الواقعة /٨٥/.

وكانت تربية الضمير مقصودة وواضحة في القرآن الكريم ، ليكون مقياسا للأعمال ، ومعيارة في معرفة الخير والشر ، ومحكمة مبدئية للإنسان ،قال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ القيامة /٢ – ١/، واتجه القرآن الكريم إلى تربية هذا الوازع ، فأناط به كثيرا من الأحكام ، وجعله أميناً ومسؤولاً عنها ، مثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ البقرة /٢٢٨/ ، فجعل المرأة أمينة على شؤونها الخاصة بأن تظهرها بوازع ديني ، ومراقبة الله ولذلك ربط الأمر بالإيمان بالله الذي يعلم الجهر وما يخفي ، والذي سيحاسب الناس يوم القيامة.

وندد القرآن الكريم بالضمير الفاسد ، فقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ النور/ ١٩/، وقال رسول اللهﷺ : [ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به.

وإذا أحس المؤمن من نفسه فتوراً أو تقصيراً هرع بنفسه إلى تغذية الروح والعقل ، وكانت ص لته الروحية بالعبادات دائمة.

وما أحوجنا اليوم إلى هذا الوازع الديني والضمير الحي والمراقبة الذاتية ، ولا نحافي الواقع والحق إذا قلنا: إن البقية الباقية من الضمير والأمانة اليوم إنما هي أثر التربية الدينية في البيت أو المدرسة.

٣- إزالة الشبهات التي علقت بالإسلام.

وذلك بأن أوربا منذ أن منيت بالهزائم الساحقة في الحروب الصليبية أدركت عجزها في القضاء على الإسلام بالحرب والسيف وحولت شراعها إلى محاولة القضاء عليه تدريجياً بالتشكيك والتحريف والتبديل والتغيير ، ثم وصلت لإثارة التشكيك بالقرآن الكريم وبالرسول العظيم ، فأثاروا الشبه والأضاليل.

وظهرت أعمالهم على طريقتين : طريقة صريحة مكشوفة تعلن العداء ، وفئة حاولت التظاهر بالموضوعية ورفع لواء العلم والمعرفة لدس السم في الدسم ، وتجمع كل ذلك في مدارس الغرب وجامعاته التي أصبحنا عالة عليها ، وذهب إليها أبناء أمتنا للتعلم والعلم ، ثم عادوا ليكونوا أعوانا للاستعمار ، وكان من نتيجة ذلك أن ألبسوا الإسلام هالة من الخرافات والأضاليل، وأوجدوا الشك في ص لاحيته للتطبيق ، ووصموا مبادئه ورجاله بالجمود ، مع أنه رفع التطبيق منذ قرن تقريبا، وأوجدوا الحرب الفكرية داخل الوطن وفي المنهاج والمدارس وأجهزة الإعلام ، وعلى ألسنة أتباعهم وعملائهم وكثير من المتخرجين من جامعاتهم.

ويأتي مدرس التربية الإسلامية ليواجه كل هذه الوقائع ، في المدرسة لأول وهلة ، وفي كل مرة وأينما اتجه مجموعة من الأسئلة التي تنبعث من معين واحد ، ويقع عيه عبء البيان والتوضيح والكشف وإزالة الشبهة ، وإزالة ما علق بالأذهان من الغزو الفكري ويجب عليه أن لا يقف عند هذا الحد بل يجب أن يفضح هذه المؤامرات ، ثم يبدأ بالهجوم المعاكس بالمقارنة مع الأنظمة الأخرى التاريخية والفكرية ، ويجب أن يضع المسلم في ذهنه أن النور الذي يحمله والحق الذي يؤمن به لن يسلم به أعداؤه ، وأنه لن يسلم من الكبد والطعن والحقد والعداوة والهجوم ، ولذا يجب ألا يستسلم لمكر الأعداء وإن تظاهروا بكل مظاهر الوداعة والصداقة والمجاملة ، ليصل في الختام إلى الاقتناع الكامل بالإسلام ، وأنه شريعة رب العالمين إلى خلقه ، وأنه صالح لكل زمان ومكان ، وأن تاريخه يحمل أنصع الأمثلة مما يعتز به المسلم ، ويرفع رأسه عالية إلى السماء.

٤- الناحية التهذيبية:

التربية الإسلامية اليوم تتميز عن غيرها من المواد بأن هدفها لا ينحصر بالناحية التعليمية فقط، وبخاصة في مثل الظروف التي تمر بها الأمة ، فالمدرس الذي يقتصر على الناحية التعليمية في مادة التربية الإسلامية مدرس قاصر النظر ، فيجب الاهتمام أيضا بالناحية التهذيبية في تطبيق الإسلام وإثارة العواطف نحوه ، والتوجيه إلى تنفيذ ما تعلمه الطالب ، والالتزام به في حياته ، و التحذير من التطبيق الخاطئ في العقيدة والشريعة على المستوين الفردي والجماعي.

وهذه الطريقة التي تجمع بين العلم والتطبيق ، هي الطريقة التي سار عليها رسول الله ﷺ، الذي كان يعلم أصحابه العشر من الآيات ، فلا يتجاوزها حتى يتعلموها ، ويفهموها ويطبقوها ، ويلتزموا بها.

وإن حشو المعلومات ، أو كثرة الشرح والتوضيح لا يغني شيئاً ، وقد يكون وبالاً على صاحبها، إذا لم نقدم له الدليل الناصع ، ثم ندفعه ونوجهه للتطبيق والعمل.

ونختم الكلام عن هذا الهدف بنص مقتبس من كتاب " الموجه الفني " للأستاذ عبد العليم إبراهيم: " إن الدين ليس مادة تدريس التنمية المعلومات ، أو لكسب المهارات ، وهو يختلف عن المواد الدراسية في أن كثيرا منها لا يثير في الطلاب أية عاطفة ، ولا يشعر الطالب ما تنفعل به النفس ، ويتحرك به الوجدان ، وذلك كالرياضيات والكيمياء والنحو والجغرافيا.. وغيرها، أما الدين فهو منوط بالنفس والعاطفة والوجدان ، وفوق هذا نرى أن أكثر المواد الدراسية تنتهي مهمة الدارس منها بانتهاء دراستها والامتحان فيها ثم لا يكون لها بعد ذلك سلطان على حياته إلا في نطاق ضئيل ، أما الدين فإن ما فيه من ألوان المعارف والحقائق ، وما يرسمه من خطط محكمة رشيدة للعمل الإنساني ، يؤثر في عاطفة الطالب وشعوره ، ويمتزج بوجدانه ، وإذا نجح المدرس في إثارة عاطفة الطالب وشعوره ، فقد نجح في أن يتجاوز به مرحلة التأثر والإحساس إلى مرحلة السلوك العملي القويم ، فالدين روح وتأثر ، ولا يقاس بنجاح المدرس بمدى ما حفظ الطلاب من النصوص والسير والأحكام ، ولكنه يقاس بمدى ما انطبع في نفوسهم من العقائد الصحيحة ، وما انطبعوا عليه من الاستقامة والعمل الطيب ، والسلوك الحميد".

" والمعارف الدينية تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها في حياة التلميذ وتصرفاته ، وتصبح سلوكاً عملياً محموداً ."

" وقد رأينا كثيراً من الطلاب يحرزون درجات كبيرة في اختبارات الدين ، لأن المدرس يحملهم بوسائل كثيرة على الحفظ والإلمام ، ولكن هؤلاء الطلاب موضع الشكوى من مدرسي المواد الأخرى ".

ثم يقول المؤلف في المرجع نفسه:

من آفة التعليم الديني أننا نعتبره مادة دراسية لها زمن محدد في الخطة ، حصة أو حصتان في الأسبوع،ويظهر كل من المدرس والطالب أنه بانتهاء هذه الحصة أو هاتين الحصتين قد فرغ من مهمته الدينية ، وأن واجبه الدين انقضى في هذا الأسبوع، وهذا فهم خاطئ ".

" ومن آفة التعليم الديني أننا نعتبره مادة دراسية لها مكان محدود تتردد فيه أصداء التعاليم الإسلامية ... هو حجرة الدراسة ... فإذا ترك الطلاب هذه الحجرة تركوا وراءهم هذه المعارف الدينية ، فالعزلة إذا قائمة مع الأسف بين التعليم الديني داخل غرفة الصف ، والسلوك العملي خارجها .... ".

– انتهت المحاضرة الثانية –

## منهج القرآن الكريم في التربية

## المحاضرة الثالثة

يتلخص منهج القرآن في التربية بالأسس التالية:

١– المحاكمة العقلية . ٢– العبرة والتاريخ .٣– الإثارة الوجدانية.

أ– المحاكمة العقلية في القرآن تتألف من ثلاثة جوانب:

أولها: تعريف الإنسان بذاته بتوجيه النظر و التأمل في النفس ، وبالحديث عن : أصل الإنسان وحقيقته وكيفية نشأته وتكاثره ، وتكريمه وتسخير الكائنات له ، لأن معرفة الذات تبني عليها جميع المعارف التي يكتسبها الإنسان عن الكون ووظيفته.

ثانيها: اختيار أسلوب صالح لجميع الناس على اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم وأزمانهم وهذا م ن أسرار عظمة القرآن الكريم في مخاطبته لمختلف المستويات دون الاقتصار على طبقة دون أخرى.

ثالثها: الاعتماد على المناقشة والحوار مع إثارة النظر إلى الأدلة ، و الغرض من الحوار : سوق السامع في الطريق العلمي المطلوب بالسرعة نفسها التي يسير بها المربي أو المعلم ، كما أن الحوار يكشف عن عناد المعاند وكشف باطنه.

ب– القصص والتاريخ:

لا يسوق القرآن منها إلا ما يتعلق بالغرض الذي سيقت من أجله ، مع إقحام النصائح التربوية والعظات في ثنايا القصة ، وذلك من أجل الاعتبار ، وبث العقيدة والتوجيه عن طريق رجال القصة ، وبيان كيفية تطبيق

الأحكام عملياً، وإن الدراسة التاريخية للعقيدة وتطبيق الأحكام من أكثر الأساليب إثارة و إقناعاً، ولذا يجب عند تدريس البحوث والنظم الإسلامية اعتماد المدرس على شرح النظام وعرضه ثم إتباع ذلك بالتطبيق العملي له في السيرة وتاريخ الخلافة الإسلامية.

ج- الإثارة الوجدانية:

هي وسيلة لإخضاع النفس الحقائق علمية أو مبادئ خلقية [ فهي طريق تربوي إلى غاية تربوية أو علمية ، وليست هدفاً تربوياً مستقلاً بذاته لخطورتها في التربية ، فإن التهويلات والتخيلات العاطفية المهيجة وحدها كفيلة أن تجعل الرجل وعقله ضحية ذليلة تحت تأثيرات سلطانها].

يتلخص المنهج التربوي في القرآن الكريم لاستخدام هذه الوسيلة في مراعاة أمرين:

أولها: أن لا تكون بديلا عن حركة العقل و حكمه ، بل عوناً على حركته ونشاطه ، ثم عوناً له لإخضاع النفس لحكمه ، لأن الأصل في دعوة القرآن أنا موجهة للعقل ، ثم يثير كوامن الوجدان في النفس لتقضي على معوقاتها التي قد تقطع سبيل العقل إليها.

ثانيها: الاعتماد على مزيج متكافئ من العناصر الوجدانية المؤثرة ، وعدم تغليب عنصر منها علىآخر.

وتنحصر منابع العواطف في الإنسان في الأصول الثلاثة التالية:

١-عواطف دافعة: كالفرح، والأمل والرغبة.

٢-عواطف رادعة: كالخوف ، والرهبة ، والإشفاق.

٣-عواطف ممجدة : كالإعجاب والحب والتقديس.

وتكمن أهمية العنصر العاطفي: في قدرة المربي على تكوين مزيج متكافئ من هذه الأصول الثلاثة ، فإن سوق المربي لتلميذه بعصا الرهبة وحدها سبب في اهلاكه، وإن دفعه بعامل الفزع أو الرغبة وحده سبب خطير لإفساده ، وملء إحساسه بمشاعر التقديس والإعجاب وحدها لا يحرك فيه ساكناً ولا يغير منه اعوجاجاً ، وإنما يصلح سبيل التربية إذا نهض على مزيج معتدل من المشاعر الثلاثة كلها ، والآيات الكريمة واضحة في التأثير بهذه الأصول الثلاثة وإقامة التعادل والتكافؤ والتوازن بينها.

## - أسباب تميز التربية الإسلامية بطرق خاصة -

أسباب التميز والاختلاف بثلاثة أسباب رئيسة:

١- الاختلاف في الغرض من التدريس: فكل مادة تهدف إلى تحقيق أغراض خاصة بها واختلاف - الأغراض والأهداف يوجب اختلاف الوسائل والطرق الموصلة لها.

تتحدد الأهداف العامة في التربية الإسلامية في : غرس العقيد وتربية العقل ، وتهذيب النفس والروح في الأفراد ، وتقويم السلوك العملي في الحياة للفرد والمجتمع.

فالعقيدة والأخلاق تعتمد بشكل رئيس على القدوة الحسنة في التدريس والتربية ، ولذلك كانت شخصية الرسول كقدوة للصحابة ، وأسوة للمسلمين ، أهم عامل في نجاح الدعوة الإسلامية.

وإن مخاطبة العقل وتهذيب النفس تحتاج إلى أسلوب فكري خاص كالحوار والمناقشة والتأمل والنظر في ملكوت الله ، مما لا يحتاج إليه مدرس الإنكليزي أو الرياضيات .

٢-الاختلاف في طبيعة المادة : فبعض المواد نظري محض ، كالعلوم الإنسانية ، وبعضه عملي محضكالفنون والمهن والتربية البدنية ، وبعضها نظري وعملي في آن واحد كالعلوم ، وهذا الاختلاف يوجب الاختلاف في أصول التدريس.

وتظهر طبيعة مادة التربية الإسلامية فيما يلي:

أ- التربية الإسلامية مادة نظرية وعملية في آن واحد ، خلافاً لمن يظن أنهما مادة نظرية فقط ، وتظهر هذهالطبيعة في الأهداف في تقويم السلوك عبادة وخلقاً ومعاملة.

فلذلك فإن مهمة مدرس التربية الإسلامية لا تقتصر على إيصال المعلومات صحيحة وواضحة للطلاب وإنما تمتد وظيفته إلى تمثل هذه المعلومات وهضمها وتطبيقها عملياً في حياة الطالب سواء أكانت فيعلاقته تعترض حياة الطلاب ، ويبين لهم الحكم الإسلامي في أمورهم الخاصة والعامة.

ب- فكرة الحلال والحرام ، وبالتالي يجب على المدرس أن يلتزم في أصول التدريس وأساليب التعليم بما أحله الله تعالى ، والابتعاد عن المحرمات مهما كانت - ظاهرياً - مفيدة ونافعة ومحققة للهدف لأن الغاية لا تبرر الوسيلة ، بل إن المبدأ الإسلامي على العكس تماماً ويتحدد بقاعدتين أصوليتين هما: كل مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وكل ما أدى إلى حرام فهو حرام ، فمثلاً لا يجوز للمدرس أن يذكر قصة خيالية من التاريخ ، ويختلق لها الرجال والأدوار ، فإن القرآن الكريم والتاريخ الصحيح مملوء بالقصص والأمثلة الواقعية الصحيحة ، كما لا يصح أن يلجأ إلى وضع الأحاديث على رسول الله ﷺ بحجة التحبيب به ، ولا يصح الاعتماد على الروايات الهابطة ، والمسلسلات المنحلة ، والتمثلياتوالأفلام البذيئة في سبيل استنتاج مغزى بسيط.

ج- التنوع في فروع التربية الإسلامية ، وذلك أنها تتضمن دراسة النصوص في التلاوة والتفسير والحديثثم تنتقل إلى تنمية العقل بغرس العقيدة الصحيحة ... الخ

- فأساليب تدريس النصوص مثلا تشترك مع اللغة العربية.
- وأصول تدريس العقيدة تفتقر إلى أصول تدريس الأمور الفكرية.
- والسيرة والتراجم تشترك مع التاريخ في أصول متقاربة.
- والبحوث والنظم تشترك مع العلوم الاجتماعية في طرق متقاربة أيضاً.

٣-اختلاف المصادر العلمية والتربوية للمواد: فكل مادة تستوحي الأمور العلمية فيها من مصادر معينة تختلف عن مصادر المادة الأخرى، كما أن كل مادة تستمد أصول التدريس فيها من مصادر تتفق مع أهدافها وطبيعتها، وهذا يؤدي إلى تميز كل مادة بأصول خاصة للتدريس.

تنحصر مصادر الأحكام والطرق التربوية في التربية الإسلامية في أربعة أمور:

أ- القرآن الكريم.

ب- السنة النبوية.

ج- التراث العلمي : وظهرت عدة كتب في هذا المجال:

١- تاريخ التربية الإسلامية للدكتور أحمد شلبي ، القاهرة .

٢- التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي، للدكتور أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة.

٣- التربية والتعليم في الإسلام ، للدكتور محمد أسعد أطلس ، دمشق .

٤- آداب المتعلمين ورسائل أخرى في التربية الإسلامية ، تأليف : إخوان الصفا ، الغزالي ، ابنجماعة ، ابن خلدون ابن حجر الهيتمي تحقيق عبد الغفور عطار ، بيروت.

د- أصول التدريس العامة والنظريات التربوية الحديثة ليأخذ منها المدرس ما يتفق مع المصادر الثلاثة السابقة .

**- انتهت المحاضرة الثالثة -**

## عوامل نجاح درس التربية الإسلامية

## المحاضرة الرابعة

أولاً: المدرس: حيث نلاحظ /١٣/ ملاحظة تشتمل على ما يلي:

١- شخصية المدرس : هل هو قوي الشخصية - عصبي - غير مكترث - متذمر.

وللحفاظ على شخصيتك : لا قدد طلابك بالسلطات العليا في المدرسة ، وكذلك أظهر غضبك أو سرورك عندما تشعر به.

٢- قدرته على فرض النظام:

١. فكر كيف تشرك جميع طلاب الفصل

٢. لا تصرخ بشدة فالهدوء أشد تأثيراً، فقد أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على ثمانية وعشرين ومائة /١٢٨/ تلميذ تبين بنتيجتها أن أربعة وأربعين /٤٤/ تلميذاً منهم يخيفهم في المدرس صوته المرتفع وصراخه.

٣. كن مرناً دون أن تخرج عن الإطار العام للدرس.

٤. إن الدقائق الخمسة الأخيرة من الدرس مهمة كالدقائق الخمسة الأولى حيث تترك تلك الدقائق الأخيرة في نفوس طلابك انطباعا سيلقونك به في الحصة المقبلة.

٣- صوته ونبراته : هل هو منخفض غير مسموع أم أنه واضح ، لذلك :

- تحقق من أن الجميع يسمعك.
- لا تقل : هل تسمعوني ؟ بل اسأل فإن أجابوك فقد سمعوك.
- سجل صوتك وأسمعه وإن أمكنك أن ترى نفسك فنعمت.

٤- قدرته على الوصف والشرح:

- هل يشرك التلاميذ في الشرح ؟
- هل يقرأ من الكتاب دون شرح ؟
- هل يستطرد كثيرا أثناء الشرح ؟

٥- لغته : هل هي عامية – فصحى – صعبة – غير مفهومة – مناسبة للمستوى العمري.

٦- تمكنه من المادة العلمية:

- هل معلوماته تكرار لما في الكتاب المدرسي ؟
- هو كثير الاستعانة بدفتر التحضير.
- عندما يدلي بمعلومات هل يقف فترة ليتذكر ؟

٧- صلته الروحية بالطلاب : معاملة المدرس يجب أن تكون أبوية مع بقاء صفته الرسمية.

٨- قدرته على التشويق من حيث تحركاته – أصواته – أنفاسه – تعابير وجهه .

لذلك يجب على المدرس:

١. تحريك اهتمام التلاميذ وتحميع اهتمامهم فهذا يوفر دافعية للتعلم.
٢. إثارة دهشة التلاميذ بصورة أو قصة .
٣. الاستثارة الصادقة حيث تترك أثرا صادقا في نفس التلميذ مثل : لماذا يطير العصفور أحسن من الدجاجة مع أن جناحي العصفور أصغر من جناحي الدجاجة ، وكذلك افترض أنك استيقظت ذات يوم ووجدت نفسك أطول أو أقصر مما أنت عليه ، أو طرح سؤال عن المستقبل : ماذا سيحدث للناس فيما لو لم يطيعوا أوامر الله تعالى ...؟
٤. إحداث تغييرات ملحوظة : إدخال أدوات جديدة ( كتاب صحيح البخاري أو مسلم أو القرآن ) – تحرك باتجاه تلميذ موحية الاهتمام به – اقترب من لوحة مشيرا إليها.

٩- وقفته: هل هو طبيعي – هادئ – يراه الجميع –قليل الحركات –ينظر إلى الجميع، لذلك:

- أبعد يديك عن وجهك.
- لا تشرح وأنت مكتوف الأيدي .
- لا تتكلم ووجهك إلى السبورة .
- تتثاءب.

١٠- هندامه وهيئته : يجب الانتباه إلى : قبة القميص – الحذاء – أزرار القميص – الشعر – النظافة – الهيئة العامة . عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: « إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ... )).

١١ – قوة ملاحظته و سرعة بديهته : من خلال انتباهه إلى : المشاغبين – الشاردين – النائمين – لذلك: تعرف على المشاغبين ونادهم بأسمائهم فإن ذلك يسهل ضبط الصف.

١٢- عادات مذمومة : مثل قضم الأظافر – حركات متكررة بالعين أو بالوجه .

١٣- الحكمة في معاملة الطلاب :

– استغلال انتباه طالب والإشادة به لشد انتباه الآخرين .

– أظهر شيئا من الفكاهة فإن الضحك يزيل التوتر ولكن ضمن حدود .

**ثانياً: الطلاب :**

١–جلسة الطلاب : حديثهم الجاني – عدم الانتباه.

٢–تعارفهم مع المدرس .

٣–نشاطهم وحيويتهم .

٤–المشاركة: هل هي جماعية عامة ( فاشلة ) – جزئية – جماعية غير منظمة – جماعية ترافقها فوضى . ( لذلك تذكر أن الطلبة سيكونون سلبيين إذا كنت المتكلم الوحيد في الفصل).

**ثالثاً: المعلومات:**

١. التمكن من المادة: يظهر عدم التمكن في الكلام غير المترابط – كثرة مشتقات الذهن –استطراد غير ضروري.

٢. الحاسب الزمني: حيث يعطي المعلومة في الوقت المناسب .

٣. ترتيب المعلومات وتقسيمها .

٤. التشويق فيها.

٥. صحتها لفظاً ومعنى .

٦. استفادة الطلاب منها .

٧. ضرب الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف .

٨. دقتها: مثال : ( لا حياء في الدين ) الدقة : ( لا حياء في تعلم أمور الدين ).

**رابعاً: الأسئلة والأجوبة :**

المدرس الناجح هو الذي يتقن فن صياغة السؤال، ونظراً لأهمية هذه الفقرة فسيتم إفرادها ببحث خاص تحت عنوان / توظيف أسئلة التفاعل اللفظي والأسئلة السابرة /.

وسنكتفي هنا ببعض المفردات التي يمكن ملاحظتها:

١-هل الأسئلة واضحة محددة أم غامضة ، مختصرة أم طويلة ؟

٢-حاول أن يكون السؤال وخصوصاً للصفوف الدنيا قصيراً وواضحاً ؟

٣-هل أحسن صياغتها ، هل نوع في صياغتها : من – كيف – لماذا – متى – ماذا لو؟

٤-هل استخدم التقويم المرحلي والتقويم القبلي والبعدي ...؟

٥-هل استخدم السؤال المفاجئ؟ مثال : بعد شرح وتقرير أن التدين غريزة فطرية كامنة في كل نفسأسأل: ما سر وجود غير المتدينين ؟

٦-هل عزز الإجابات ؟ هل نوع في التعزيز ؟ حيث أن التنويع يرفع عن التعزيز صفة الاستهلاكية.مثل ممتاز – جيد – أحسنت. تجنبوا كلمات غير صريحة شاطر- برافو.

لذلك:

- لا تجعل معظم أسئلتك مما يجاب عنها بنعم أو لا فهذا يعتمد على الحظ ، كما أنه يضعف قدرة الطالب على التعبير.

- لا تناد التلميذ باسمه قبل طرح السؤال لأن ذلك يجعل بقية الطلاب غير مبالين لأن الأمر لا يعنيهم . وشجعهم على أن يسألوك ويناقشوك.
- اسأل أسئلة متعددة تجعلهم : يوافقوا – يعترضوا – يصححوا – يفكروا.
- لا تجعل أسئلتك من نمط هل هذا مفهوم ؟ أو هل هذا واضح ؟ أو هل سمعتم؟

**خامساً: الوسائل والتقنيات :**

هل أعدت مسبقاً ؟ – هل لاءمت الدرس ؟ – هل كانت مشوقة ؟ – هل استعملت في الوقت المناسب ؟ هل كان موضعها مناسباً ؟ – هل كانت مدة عرضها كافية ؟

- إذا كانت لوحة : فهل كان خطها جميل؟ – واضحة – وهل استخدمت فيها الألوان.
- إذا كانت مسجلة : هل الصوت مسموع – هل الأداء جيد.

لذلك:

١- حدد الوسائل المناسبة مسبقاً.

٢- تعرف على الوسائل الموجودة في المدرسة.

٣- اختر الوسائل التي تجعل تدريسك أكثر فاعلية وتشويقاً.

٤- تدرب على استخدامها مسبقاً.

٥- لا تستخدم عدة وسائل في حصة درسية واحدة.

٦- لا تجعل الوسيلة تضعف من اتصالك مع التلاميذ.

- **السبورة :**

هل هي منظمة – مقسمة – هل المدرس سريع الكتابة – بطيء الكتابة – معتدل الكتابة – خطه رديء أم جيد – هل استخدم السبورة للنقاط الرئيسية والتسلسل المنطقي وقوائم الكلمات والأشكال البسيطة ، والأمثلة القصيرة ، فالكتابة المطولة والمفصلة لا جدوى منها غالباً. لذلك:

- ابدأ باستخدام سبورة نظيفة حتى لا تشتت الطلاب .
- اكتب بصورة أفقية .
- تحقق من وضوح الرؤية .

- امسح السبورة في حماية الدرس.
- لا تتكلم ووجهك إلى السبورة.

**سادساً: الأغراض :**

❖ ما هو الغرض من الدرس ؟

❖ هل تحققت الأغراض ؟

❖ هل وصل إليها بالتدريج ؟

❖ هل عرفت طلابك بما سيدور حوله الدرس ؟

**سابعاً: الزمن :**

- هل أنهى الدرس في مدة قصيرة ؟
- هل أعطي زمنا إضافية لخطوة على حساب خطوة أخرى؟
- هل قرع الجرس والدرس لم ينته بعد؟

**ثامناً: مراحل وخطوات الدرس :**

أ- التمهيد:

- هل هو طويل أم قصير؟
- هل هو طبيعي أم متكلف ؟
- هل هو سهل أم صعب ؟
- هل هو ممشوق أم عادي ؟
- هل هيأ الطلاب للدرس الجديد ؟

لذلك:

١- في البدء فكر ملياً بأفضل طريقة لشرح محتوى الدرس.

٢- اختر الأمثلة المناسبة والأسئلة المناسبة التي سوف توجهها إلى الطلاب .

٣- ابدأ الدرس .ما يعرفه الطلاب وانطلق إلى ما تريدهم أن يعرفوه.

٤- حاول ربط الدروس ببعضها وربطها بالواقع.

٥- لا تقدم الأعذار عما سوف تفعله ، أو أن الدرس غير مهم ، أو أنك لم تستطع التحضير.

**ب- العرض والشرح :**

- هل راعي المستوى العمري.
- هل اعتمد الإلقاء ... الحوار... الاستجواب وعصف الدماغ و... وهل أعطى ذلك وقتاً كافياً.

ج-المناقشة والمقارنة: يجب توفير فرصة للتفكير والتعبير بحرية،وفرصة لاستماع الآخرين.

- هل قارن الموضوع مع غيره ؟
- هل ربط الماضي بالحاضر وصولاً إلى المستقبل ؟
- هل أشار إلى الأخطاء العملية في التطبيق ( حركات الصلاة – كيفية الوضوء ؟ هل نبهإلى المفاهيم الخاطئة ؟

د- التوجيه والتهذيب :

- هل وجه الطلاب إلى الالتزام والتطبيق وأخذ العهد عليهم بذلك .
- هل قرن الفكرة بالعمل « ما من مسلم يغرس غرساً ... ».
- هل حذر من السلوك المنحرف.

هـ- الخاتمة:

- هل لاءمت الموضوع.
- هل شكلت تلخيصاً له ودارت حوله.

**الوظيفة:**

أعطهم واجبات منزلية بانتظام إضافة لوظيفة الكتاب متبعاً أسلوب التحبب والاهتمام مثال:

- إحصاء النسبة المئوية للأطفال المصلين في المسجد.
- جمع صور عن الحج .
- تلخيص قصة أو كتاب.

- قراءة قرآن.

١) عندما ترى واجباتهم انظر فيها ملياً وباهتمام.

٢) إذا انتهى الدرس بحالة فوضى تذكر أنا الحالة التي سوف تلقيبها طلابك في المرة القادمة.

٣) عندما تختم الدرس تحدث إلى الجميع ولا تركز على أحدهم أو بعضهم .

٤) لا تتجاهل طلابك وأنت تغادرهم .

٥) لا تطلب منهم أن يذكروك بمهمة تريد أن تعلمها في الحصة القادمة فهذه مهمتك أنت.

٦) صحح الوظائف وضع درجات .

٧) تحقق من إتمام وظائفهم والإجابة عن جميع الأسئلة.

٨) لا تعط واجباً ليس له علاقة بدرسك.

٩) إذا طلبت تعلماً منزلياً فعليك متابعته و إلا فسوف يهمله الجميع .

**الاختبارات:**

- نوع في السؤال مثال : اشرح – استخرج – عدد – عرف – أكمل – صح أو خطأ – اختيار من متعدد – وضح – ارسم – بين رأيك ....
- وضح خطة تصحيحك ( سلم الدرجات ).
- شجع بقدر ما تنتقد .
- عبر عن شكرك وسرورك بالتقدم والفت النظر إليه .
- اكتب تعليقات كلما أمكن إضافة لدرجة الاختبار .

لا تتنبأ عن أسئلة قد تأتي في الامتحان النهائي لأن طلابك سيهتمون ما فقط وإن لم تأت فستنقص مصداقيتك عندهم وستزعزع.

**– انتهت المحاضرة الرابعة –**

## الوسائل التعليمية في مادة التربية الإسلامية

## المحاضرة الخامسة

**تعريفها:** الوسائل جمع وسيلة ، وهي السبيل الموصل إلى الهدف ، والتعليم هو إيصال المعلومات والمهارات إلى المتعلمين ، فالوسائل التعليمية هي كل ما يستعين به المدرس على تفهيم الطلاب من الطرق التوضيحية المختلفة.

**أهمية الوسائل التعليمية:**

١. إن الوسائل التعليمية خير حافز يثير نشاط الطالب واهتمامه ويساعده على التركيز، وذلك لأن من عوامل التعليم الاهتمام والتشويق .

٢. تقدم للطالب المناسبة والتمهيد للموضوع ، مثل الأماكن المقدسة لأداء مناسك الحج ، ومثل المصورات والخرائط الجغرافية في تدريس السيرة النبوية والغزوات في أنحاء شبه الجزيرة العربية .

٣. توضح الغامض من المعلومات، وتفسر المبهم، وتحل المشكل منها بشكل مختصر قريب.

٤. تعتمد على الأسس النفسية والتربوية للطالب ، لأنه ثبت علمياً أن دور الخيرة الحسية في تكوين الإدراك والتعليم يمثل ٨٥٪ من معارف العقل ، ولذا يجب استخدام الوسائل السمعية والبصرية لضمان وصول المعلومات إلى الجميع ، ومن هنا تظهر خطورة التعليم الذي يعتمد على اللفظ أو السمع فقط.

ولقد لفت القرآن الكريم في مناسبات كثيرة إلى أهمية الخبرة الحسية ، فدعا إلى التأمل والنظر، في هـ ذا الكون ومظاهره للوصول من ذلك إلى فكرة الإيمان والعقيدة ، قال تعالى : (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ). كما أن رسوا الله صلى الله عليه وسلم استخدم الخبرة الحسية والمشاهدة من أجل التعليم في العبادات فقال : « صلوا كما رأيتموني أصلي » ، « خذوا عني مناسككم » .

٥. تساعد على تطبيق قوانين التعلم ، كالحل والتركيب وحب الاستطلاع والتقرب من الواقع، والانتقال من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد.

٦. الارتباط بالواقع والحياة ، وعدم الاقتصار على الناحية النظرية ، مع وجوب مواكبة تطورات العصر ومنتجات العلم في الأجهزة الحديثة كالحواسب وشبكات الاتصال واستخداماتها في المجال التعليمي والدعوي.

- **أنواع الوسائل التعليمية :**

١) وسائل حسية: وهي التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الحواس ، عرض نفس الشيء أو نموذجه أوصورته .

٢) وسائل لغوية : وهي التي تؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ كذكر المثال والتشبيه والضد والمرادف .

ويمكن تعداد أهم الوسائل بما يلي :

١. المدرس نفسه: تعبيراته وحركاته وانفعاله وحيويته، وانطباع المعلومات على قسمات وجهه.

٢. الكتاب المدرسي وما يتضمنه: لأن الكتاب أكثر الوسائل بقاء في يد الطالب.

٣. المراجع والكتب والمصادر التي يحضرها المدرس من مكتبة المدرسة أو من مكتبته.

٤. الوسائل اللغوية التي يستعملها المدرس في الشرح العرض والتمهيد من أمثلة وتشبيه.

٥. الراديو والمسجل بما يتضمنان من آيات قرآنية ، وأحاديث شريفة ، وبحوث أو محاضرات دينية.

٦. الفانوس السحري والأفلام والإذاعة المدرسية ، أما الأفلام فيطلع المعلم سلفا على الفلم ويهيء الأسئلة حوله ثم يعرضه على الطلاب ليعقبه بالمناقشة والحوار حوله، والإذاعة المدرسية للتوجيه والترفيه، والتلفزيون لنقل البرامج العلمية الصعبة والدقيقة للطلاب، والبرامج التعليمية في التلفاز والرسومالمتحركة التي لا ينكرها عاقل.

٧. الصور واللوحات الزجاجية أو الشرائح لتعرض في الصف أو على الفانوس السحري.

٨. الخرائط والمصورات والمخططات : في تدريس التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية .

٩. السبورة ولوحات الإعلانات .

١٠. الرحلات والتمثيل.

١١. اللوحات الخطية لبعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أو الحكم أو الأمثال .

١٢. الحواسب وذلك بما تتميز به من إمكانية عرض الأفلام والصور والمراجع ، ولكن تحتاج إلىمهارة استخدام من المعلم ومعرفة كيفية التعامل معها.

* مشروعية استعمال الوسائل التعليمية:

– ما هي الأدلة على مشروعية الوسائل التعليمية في تدريس التربية الإسلامية ، وما هو المدى الذي يجوز استعمالها به ؟

يقول الدكتور محمد الزحيلي : نرى أنه يجوز استعمال الوسائل التعليمية بل يجب ، والدليل على ذلك من الكتاب والسنة :

١– **الكتاب:** القرآن بحد ذاته وسيلة تعليم وتوضيح ، وقد ضم القرآن وسائل التعليم اللغوية والبلاغيةوالصور البيانية ، ويخاطب النفس الإنسانية في مختلف جوانبها الفطرية والمكتسبة ، العقلية والروحية والجسدية.

ونذكر هنا بعض الآيات القرآنية التي تصور لنا مشاهد متحركة أمام القلب والعقل والخيال:

(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) النساء(١٠). (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ) القارعة(٤–٥).

٢– **السنة:** كان رسول الله ﷺ أعظم معلم ، وأكبر مرب ترك الأثر العظيم في نفوس ص حابته ومن بعدهم بشكل لا مثيل له في تاريخ البشرية ، فاستخدم لذلك الوسائل التعليمية واللغوية والحسية .

فمن الوسائل اللغوية قولهﷺ : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء ، قالوا : لا ، قال ذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بها الخطايا » .

وقال أيضاً : « مثَلِي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو به عنها ، وأنا آخذ بكير كم عن النار ، وأنتم تقتتون من يدي » متفق عليه واللفظ لمسلم من حديث جابرﷺ.

أما الوسائل غير اللغوية فلم توجد في القرآن الكريم ولكنها توفرت في السنة النبوية بما يتناسب مع ذلك الزمان ومع المستوى الفكري فيه ، ومنها :

١- الرسم والتخطيط

٢- الرسم مع الشرح والقراءة .

٣- الحركات والإشارات .

٤- استعمال و النماذج كوسائل توضيح : ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان لديها بنات أي لعبٌ تلعبُ بها مع صويحباتها ؛ وتسمية اللعب بالبنات دلالة على أنها نماذج للبنات.

**تطبيقات الوسائل التعليمية على فروع التربية الإسلامية:**

١. تدريس القرآن الكريم : نستخدم أسطوانة أو شريط مسجل للقسم المقرر تلاوته أو تفسيره، استخدم الفيلم التلفزيوني للقرآن الكريم مع وضع خط تحت الكلمات الصعبة ، ويمكن كتابة النص على ورقة وعرضه بالفانوس السحري ، ويمكن إحضار كتب التفسير إلى الصف .

٢. تدريس الحديث النبوي : وذلك بعرض ما يتناسب مع الحديث ، كتسجيل المحاورة التي جرت بين رسول الله وجبريل حينما جاء يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة ، بالإضافة إلى الكتب والمراجع التي تتعلق بكتب الأحاديث وكتب المصطلح وتاريخ السنة .

٣. تدريس العبادات : وسائل التوضيح تركز على ناحيتين:

**الأولى** : معرفة أحكام العبادات . **الثانية:** كيفية أدائها والقيام بها وتطبيقها عملياً، ولذا نجد الوسائل التعليمية في العبادات أكثر فائدة ، كما أنها تقضي على السأم والملل وتبسط المعلومات .

فنعرض صوراً عن الوضوء والصلاة مع التأكيد على الوضع الجسدي الصحيح في كل حركة ، ونستخدم البوصلة لتحديد جهة القبلة وقد نعرض فيلماً عن الحج ، ويمكن القيام بتمثيلية عن دفع الزكاة إلى الفقراء.

٤. تدريس العقيدة: بإحضار بعض الصور والأفلام عن الكون والحياة وما في جسم الإنسان من تناسق ، وكيف تعمل أجهزة الجسم للدلالة على قدرة الخالق ووحدانيته وعظمته ، قال تعالى : **(وَفِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ )** ذاريات/٢١/ ، وقال تعالى : **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ)** فصلت /

٥٣/، : وقد نستعمل جهاز الراديو للدلالة على أن عدم الرؤية أو السمع ليس دليلا على عدم الوجود.

٥. تدريس البحوث والنظم الإسلامية: وذلك بعرض فيلم عن أكلة الربا وبالمقابل الفقر المدقع ومعاناة من وقع في حبال المرابين ، وقد تعرض صورة لفتاة تلبس الحجاب ، وتتمثل بأخلاق الإسلام ، مثل فيلم رابعة العدوية ، وتلعب الكتب الدور البارز في الوسائل التعليمية للبحوث والنظم.

٦. تدريس السيرة والتراجم: وذلك بعرض أفلام متحركة عن المعارك والغزوات ، واستعمال الخرائط للبلاد التي فتحها المسلمون ، والأماكن التي وقعت فيها بعض المعارك ، مثل بدر واليرموك والقادسية والطرق التي تنقل فيها الرسول في الدعوة والهجرة والجهاد.

**فوائد الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية:**

١- تثير الاهتمام عند الطلاب ، ويتجدد نشاطهم.

٢- تساعد على التوضيح والفهم وتبسيط الموضوع فتخفف عن المدرس عناء الشرح الكثير.

٣- تحدد المشكلات وتبين طريقة حلها .

٤- تعلم بعض الأحكام العملية الدقيقة .

٥- تسهل رؤية ما تعذر رؤيته مباشرة ، كرؤية صورة عن أمكنة درست وزالت .

٦- تساعد على التذكر وسرعة التعلم الاشتراك عدة حواس فيها.

٧- تمكن المدرس من مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب ، لأن بعضهم يتعلم بالطريقة السمعية،وبعضهم يتعلم بالطريقة البصرية.

٨- توقظ العاطفة مع الفكر ، وتثير الحماس الديني.

٩- تشجع الطلاب على حضور الدرس بانتظام وتدفعهم إلى التطبيق والعمل الصالح، وتحلب السرور.

١٠- تفتح المجال للمدرس لتقويم عمل الطالب وسلوكه الجماعي والفردي.

١١- تربط صوراً متعددة ، وتوحد بين أمور متفرقة ، فتؤمن التسلسل الضروري بينها.

**استعمال الوسائل التعليمية** : يجب مراعاة الأمور التالية:

١- عدم الغلو في الاستعمال ، لأن ذلك يبدد الدرس ويضيع الوقت.

٢- إن الوسائل التعليمية لا تغني عن المدرس .

٣- يجب تحديد القدر اللازم للاستفادة منها بشكل صحيح وما تتطلبه من الوقت وأن تعرض بالوقتالمناسب و بالشكل المناسب ليراها الجميع ، و إلا أصبح ضررها أكثر من نفعها.

٤- الانتباه إلى التقيد بأحكام الحلال والحرام في الوسائل التعليمية .

٥- يجب على المدرس أن يبقى على صلة مستمرة بالوسائل التعليمية الجديدة التي تظهر في عالم التقدم والمدنية .

**- انتهت المحاضرة الخامسة -**

## أصول تدريس القرآن الكريم

## المحاضرة السادسة

إن التدريس القرآن الكريم تلاوة أهدافاً وأغراضاً خاصة، كما لكل فرع من فروع التربية الإسلامية ، وهذه الأهداف تأتي جوابا على الأسئلة التالية:

- لماذا ندرس هذا الفرع مثلاً؟

- ما الفائدة منه؟

- لماذا وضع له قسم خاص في كتب التربية الإسلامية ؟

وإن هذه الأهداف وإن بدا بينها خلاف إلا أنها تتكامل وتترابط لتؤلف صورة واحدة منسجمة مع الأهداف العامة للتربية الإسلامية ، وهي - إضافة للأغراض السلوكية - تتعاون لتصب في مجرى واحد يحقق الأهداف الكبرى للمادة والتربية .

- **الأغراض الخاصة لتدريس التلاوة :**

١- قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة من الخطأ مع تطبيق أحكام التجويد، قال تعالى: **(ورتل القرآن ترتيلا)**. والترتيل هو التجويد - صون اللسان عن الخطأ.

٢- فهم المعنى العام للنص فهماً صحيحاً مع التدبر والعمل قال تعالى:

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها...) **لذلك:**

١. يجب التأثير في الطلاب.

٢. إشراكهم في الدرس .

٣. استثارة الشوق والسؤال عن الأغراض .

٤. إحضار بعض التفاسير .

٥. بيان العبر والإرشادات .

٦. إجراء تقوم ووضع أسئلة للإجابة عليها.

٣- استشعار عظمة الله جل وعلا والخشوع، لأن قراءة القرآن الكريم مناجاة الله عز وجل.

٤- غرس تعظيم القرآن في النفوس والتضحية في سبيله وهي خطوة على طريق التطبيق.

٥- ترغيب الطالب وتشويقه إلى قراءة القرآن الكريم في البيت باستمرار عن طريق التحبب:

١. يقرن القراءة بأشياء يحبها الطالب وتثيره .

٢. القراءة المنزلية بصوت مسموع أمام أهل البيت .

٣. قراءة سورة و كتابة أفكارها الرئيسية أو هدفها العام مع الثناء على الطالب المحسن وتشجيعه.

**خطوات تدريس التلاوة:**

**الخطوة الأولى - التمهيد :**

مع مراعاة الإثارة والتشويق ، قد يبدأ المدرس مقدمة كبرى تخدم الأهداف الخاصة والعامة للمادة ومقدمة صغرى تخدم الدرس مباشرة مع الربط بينهما ، ويتم ذلك عن طريق:

١. طرح أسئلة حول موضوع النص .

٢. اغتنام فرصة أو مناسبة.

٣. إثارة مشكلة ذات علاقة بالنص .

٤. ذكر أسباب النزول ....

مع مراعاة المبادئ العامة لأصول النقد الخاصة بالتمهيد ... وأيضاً ينبغي أن يربط المدرس بين التمهيدوالنص الذي يريد تدريسه.

**الخطوة الثانية – القراءة النموذجية:**

من قبل المدرس مع مراعاة أحكام التجويد والوقف وإبراز المعاني من خلال نبرات الصوت، وأن تكون قراءته تصويرية تصور المعاني.

– يمكن اختيار طالب مجد مأمون الخطأ لهذه المرحلة وهذا يعطي : معنى تنافسياً ، ويبرز فاعليةالطالب في الدرس.

– يمكن السماع لشريط مسجل كقراءة نموذجية.

**الخطوة الثالثة – القراءة الصامتة:**

هذه المرحلة تؤكد فاعلية الطالب في الدرس كما أنها تمهد للمناقشة والشرح وكذلك فهي تعود على القراءة المنزلية.

– يجب أن تكون القراءة الصامتة موجهة بتحديد الوقت والتأمل والتدبر بالمعاني لوضع عنوان مثلاً،أو استخراج أفكار أو مفردات غريبة .

– بعد هذه الخطوة تبدأ القراءة الجهرية من قبل الطلاب حيث يقرأ الطلاب النص مرتين أو أكثر علىحسب طول النص أو قصره .... وتكون هذه القراءة " الجهرية " تمهيداً للخطوة الرابعة من خطوات تدريس التلاوة وهي خطوة " الشرح وعرض الأفكار".

**ملاحظات حول القراءة الجهرية :**

– تعتبر القراءة الجهرية أطول مرحلة من مراحل درس التلاوة.

– إذا أراد المدرس التذكير ببعض الأحكام فليكن قبل القراءة دون توسع ، فالأهم في الحلقة الثانية منالتعليم الأساسي ( المرحلة الإعدادية سابقاً) على وجه الخصوص أن يتقن الطالب قراءة القرآنالكريم قراءة سليمة وخالية من الأخطاء، وبعد ذلك يصبح تعلم أحكام التجويد سهلاً...

– يفضل إشراك أكبر عدد ممكن من الطلاب في القراءة ليتمكن المدرس من تصحيح الأخطاء التييقعون فيها ويتعرف على الملحدين والمقصرين.

– عدم إتباع طريقة التسلسل الأبجدي أو المكاني في قراءة الطلاب لأن ذلك يؤدي إلى شرود الطلابوملل الباقين من الدرس التأكدهم من استحالة وصول الدور إليهم.

– الطريقة الانتقائية تحمل الطلاب على الانتباه ومتابعة التلاوة لاحتمال أن يسأل المدرس أحدهم.

– يفضل أن يضع المدرس عن يمين دفتر العلامات إشارة( + ) للقراءة الجيدة وإشارة ( – ) للقراءةالرديئة ، وبذلك أيضاً يحصي الطلاب الذين قرؤوا فلا يظلم غيرهم لبقائهم مدة طويلة دون قراءةالاحتمال أن ينسى المدرس من الذي قرأ في الدرس السابق .

– يجوز أن يكون تصحيح الخطأ في نهاية الآية أو عند حدوث الخطأ ويفضل عند حدوث الخطأ حتيلا يستقر الخطأ في ذهن سامعه.

**الخطوة الرابعة – الشرح وعرض الأفكار:**

يعتمد هذا على الحوار والأسئلة والأجوبة مراعياً تنويعها بمختلف مستوياتها .

– يبدأ المدرس بشرح المفردات الغريبة وذلك باعتماده نموذج السؤال والجواب ومن الأفضل استخلاص الطلاب لتلك الكلمات ثم القيام بشرحها...

– يمكن كتابة إجابة الطلاب على السبورة واختيار الأصلح بعد الاستقراء وخاصة الكلمات غير الموجودة ضمن شروح الكتاب.

– يمكن تصحيح الإجابة الخاطئة من قبل المدرس أو الطلاب.

* ثم يبدأ المدرس بشرح المعنى العام للنص دون أن يتحول ذلك إلى تفسير أو بحث في موضوع الآيات .

– يكتفي المدرس بإبراز المعنى الراجح إن كان ثمة خلاف في المعاني في الصفوف الدنيا وفي الصفوف العليا يمكن ذكر عدة معاني وبيان الراجح منها.

– بعد ذلك يعود المدرس لقراءة الطلاب الجهرية.

**الخطوة الخامسة – الإرشاد والتوجيه :**

تتضمن التوجيه والتهذيب والحث على التطبيق وبيان الثواب العظيم ، وكذلك تتضمن التذكير بالمفاهيم الخاطئة والتي من أهمها:

١–ادعاء الإيمان مع عدم التطبيق للشريعة.

٢-الإكثار من قراءة القرآن الكريم دون تطبيق.

٣-تعليق القرآن الكريم على الجدران أو في الأعناق دون أن يدخل في الصدور.

**الخطوة السادسة – الخاتمة:**

وتكون بأخذ العهد على الالتزام واستخراج أحكام – وتكليف بوظيفة مثل : حفظ آية أو آيتين – تلاوة منزلية – استخراج أحكام تجويدية – الرجوع إلى كتاب من كتب التفسير لبيان س بب نزول آية معينة مثلاً.

**– انتهت المحاضرة السادسة –**

## أصول تدريس الحديث الشريف

## المحاضرة السابعة

**الأهداف الخاصة لتدريس الحديث الشريف:**

١- إتقان القراءة الصحيحة للحديث وضبط حركاته إظهاراً للمعني.

٢- الفهم الصحيح المعاني الحديث بحسب القواعد اللغوية والمفاهيم الشرعية.

٣- الوقوف على الأحكام الشرعية التفصيلية ، فالحديث تفسير لما جاء مجملاً في القرآن الكريم وتخصيصالعامة وتقييد لمطلقه.

٤- الالتزام والإتباع لما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذه غاية أساسية قال عليهالصلاة والسلام: « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » رواه الطبراني.

٥- دراسة الحديث تشعر المسلم بوجوب محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، والمحبة تدفعإلى الإقتداء بالمحبوب قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليهمن ولده ووالده والناس أجمعين » متفق عليه.

٦- إن دراسة الحديث سنداً ومتناً مع تحري الصدق والصحة في السند تعود الطالب على إتباع المنهجالعلمي في البحث.

٧- دراسة الحديث تؤكد تكامل الشريعة ، وإن الكمال يكون مجموع القرآن والسنة ، فيجب ربط الحديث الشريف بالقرآن.

٨- رد الشبهات والمطاعن التي أثارها المستشرقون وأعداء الإسلام حول السنة ورجال الحديث، ولذلكيجب أن نبين مكانة السنة من القرآن وأنها ثقلت إلينا بطريق أمين كتابة وحفظاً، وإن الأمة الإسلاميةوحدها تمتاز عن غيرها من الأمم بتمحيص الأخبار ونقد الأسانيد وبيان الصحيح من الضعيف.

٩- بيان كيفية حفظ السنة وتدوينها ورجالها والتعريف برجال الحديث وكتبه.

- خصائص الحديث النبوي في التربية:

١) الحكمة القصيرة « بعثت بجوامع الكلمة ».

٢) الحوار.

٣) القصة .

٤) الوعظ والإرشاد

٥) مخاطبة الناس على قدر عقولهم وتنويع الخطاب .

٦) المرح والمزاح.

٧) الشدة في الحق.

٨) الغضب والانفعال في مكانه المناسب.

٩) الحزم والإصرار وعدم التردد.

١٠) الصبر وعدم اليأس والملل.

١١) الاستفادة من المناسبات واغتنام الفرص.

١٢) الرحمة والشفقة في المعاملة.

**خطوات تدريس الحديث الشريف:**

الخطوة الأولى – التمهيد: ويكون بأحد الأمور التالية:

١. أسباب ورود الحديث.

٢. ربط الحديث بواقع الحياة كالفقر وسوء الخلق والازدواجية في حياة المسلمين.

٣. استغلال مناسبة تتعلق بالحديث مثل مناسبات الزواج والحج وغلاء المهور.

٤. ربط الحديث بدرس مضي أو بآية في التفسير أو بأحد البحوث حيث يتم بذلك الربط بينأقسام مادة التربية الإسلامية.

**الخطوة الثانية – القراءة النموذجية :**

وذلك من قبل المدرس أو من قبل الطلاب المدين مع الانتباه إلى تصحيح الأخطاء تعويدا على القراءة الصحيحة.

**الخطوة الثالثة – القراءة الصامتة : ( تكون موجهة )**

وذلك من أجل أن نترك للطالب فرصة يحرك فيها ذهنه ويوزع نشاطه الذاتي، وينبغي توجيه القراءة الصامتة حيث يطلب المدرس من التلاميذ القراءة الصامتة ويعدهم بطرح أسئلة تتعلق بالحديث، ويجب هنا أن يكون الحديث مكتوباً على السبورة أو في لوحة جدارية لتتوجه الأنظار نحوه.

**الخطوة الرابعة – الشرح والاستجواب :**

يبدأ الشرح بطرح أسئلة على الطلاب تنفيذاً لما وعد به المدرس عند القراءة الصامتة، وقد تكون الأسئلة عن المفردات والمعاني أو عن الراوي ، ويمكن تجزئة الحديث إلى وحدات فكرية ويكون الشرح مقدار ما يفهم المعنى وبحسب مستوى الطلاب فقد يبدأ بشرح الألفاظ والمفردات ثم يعطي المعنى العام ، وقد يبدأ بشرح التراكيب والجمل معتمداً في ذلك على الحوار والاستجواب والاستنتاج مع تأييد الشرح بالآيات والأحاديث المناسبة.

**الخطوة الخامسة – المناقشة والتحليل :** وتكون بالأمور التالية:

١– تحضير أسئلة مناسبة عن الحديث لبيان صحة الفهم وإظهار البلاغة .

٢– استخلاص الفوائد والإرشادات والأحكام وتسجيلها على السبورة .

٣– ربط الحديث بالواقع والحياة وبيان الصورة العملية التطبيقية والعمل به وبيان الآثار الناتجة عن الالتزام به .

٤– الإشارة إلى المفاهيم الخاطئة .

٥- مناقشة الشبهات حول الإسلام والرسول الأكرم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحديث والصحابة.

**الخطوة السادسة - التوجيه والتهذيب :**

يعتمد على إثارة العواطف والحماس الدين من أجل التطبيق العملي والالتزام به في السلوك وقد يأخذ المدرس عليهم العهد بالالتزام أو يؤجل ذلك إلى الخاتمة.

**الخطوة السابعة - الوظيفة البيئية:**

وتتعلق بالحديث أو بطرح أسئلة عن الحديث أو باستخراج حياة الصحابي راوي الحديث، وتكون و أيضاً بتحفيظ الحديث في الدرس حيث يقوم المدرس محو جزء منه وبالتدريج .

**- انتهت المحاضرة السابعة -**

## أصول تدريس العبادات

## المحاضرة الثامنة

الأهداف الخاصة للعبادات:

١- بيان حق الطاعة والشكر لله تعالى في امتثال الأوامر واجتناب النواهي.

٢- أن يعرف الطالب أحكام العبادة تفصيلاً.

٣- أن يتعلم الطالب الأداء الصحيح للعبادة ( ركوع ... سجود ...).

٤- ربط العبادة بالعقيدة والأخلاق والسلوك وبيان الأثر المتبادل بينها والثمار الناتجة عنها.

٥- التنبيه إلى آثار العبادة وتحقيق أهدافها و إلا كانت شكلية فاقدة للروح.

٦- رد الشبهات التي تثار حول العبادة وأنها تصدر إما عن حقد أو جهل أو تتجه إلى التطبيق غير الصحيح.

٧- الحث على التطبيق العملي.

**أسس تدريس العبادات:**

١) إتباع سلوك الترغيب والترهيب مع بيان الحكمة التشريعية والفائدة الدينية والدنيوية من كل عبادةفذلك أدعى إلى إقناع الطلاب.

٢) اعتماد المحاورة والاستجواب لأن معظم العبادات مطروقة الأسماع والطريقة الاستجوابية تركزعلى مشاركة الطلاب وتنمي فيهم الفعالية والاعتماد على النفس.

٣) أن يسود درس العبادات الخشوع والمهابة ليشعر الطالب بالجدية والمسؤولية مع إثارة العواطفالدينية والاعتماد على العقل والمنطق.

٤) ينبغي أن تدرس العبادات في الوقت المناسب لكل عبادة ، فندرس الصيام في شهر رمضان والحجفي أشهر الحج فيغتنم المدرس بذلك المناسبات والظروف وهذا يزيد من اهتمام الطالب بالموضوعويندفع إلى التطبيق والتنفيذ .

٥) الاهتمام بوسائل الإيضاح كالخرائط والمصورات للأماكن المقدسة لإتمام مناسك الحج واستخدامالصورة والأفلام الأعمال الوضوء وحركات الصلاة .

٦) التركيز على كون العبادة تتمثل بعبودية الإنسان لربه وأنها قائمة على التعبد وأنها غير معقولة المعنيوأن حكمها وأهدافها هي آثار لها ولا بد من الالتزام بكيفيتها المشروعة.

❖ **خطوات تدريس العبادات:**

**الخطوة الأولى – التمهيد :**

يمكن أن يتضمن العناصر التالية:

١–التحدث عن فضل الله تعالى ووجوب شكره على نعمه.

٢–طرح أسئلة : لماذا وجد الإنسان في الكون ؟ ما هو سر تفضيله على سائر المخلوقات؟

٣–اغتنام مناسبة مثل قدوم رمضان.

٤–عرض مشكلة واقعية ثم إيجاد الحل المناسب لها عن طريق العبادات كالتحدث عن مشكلة الفقروالتسول لبيان معالجة الإسلام لذلك عن طريق الزكاة.

٥–ذكر قصة مناسبة عن بدء تشريع العبادات ومناسباتها.

٦–التحدث عن عبادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ووجوب إقتداء المسلمين به.

**الخطوة الثانية – العرض :**

يجب أن يتضمن ما يلي:

١. تعريف العبادة وبيان مشروعيتها وحكمها ووقت أدائها.

٢. بيان أحكامها التفصيلية وكيفية أدائها بشكل مبسط ومختصر وعدم حشو ذهن الطالب بمعلوماتوتفصيلات كثيرة لا يطبقها، ولذلك نتجنب اختلاف الفقهاء إلا لحاجة أو سؤال.

٣. الاهتمام بالحكمة والفائدة التي تحققها العبادة .

٤. الاستشهاد في شرح العبادة بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة .

٥. أن نعطي الصورة الكاملة للعبادة وبخاصة وصف عبادة رسول الله ﷺ، وعلى المدرس أن يعلم أنالطالب في هذه الأيام لا يتعرف على الإسلام إلا من خلال درس التربية الإسلامية ، لذلك يجب أن يكون الدرس عاماً وشاملاً وجامعاً بين العلم والتهذيب والأخلاق مع إبراز محاسن الإسلام وتحقيقه المصالح العباد .

**الخطوةالثالثة – المناقشة والمقارنة :**

وتتضمن هذه المرحلة:

١-طرح بعض الأسئلة لبيان مدى فهم الطلاب واستيعابهم لموضوع الدرس .

٢-عقد حوار مع الطلاب عن الموضوعات المتصلة بالدرس والآثار الناتجة عنها وربطها بمواقف الحياة.

٣-إبراز خصائص العبادة في الإسلام من السهولة واليسر ورفع الحرج.

٤-التنبيه إلى التنفيذ الخاطئ للعبادة وكيف أن العبادة لم تعد تحقق أهدافها لأنها انقلبت لدى البعضإلى عادة ، وأن المسلمين قد خصوها في الشعائر المفروضة من صلاة وصيام وحج وقضوها عنالجوانب الأخرى في العبادة كالجهاد ومحاربة الظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكذلك التنبيه على التطبيقات الخاطئة في جزئيات العبادة كرفع القدمين عند السجود وعدم الخشوع في الصلاة ولابد كذلك من إزالة الشبه التي يلفقها أعداء الإسلام وأذنابهم مثل : إضاعة الوقت في الصلاة – وتشتيت الطاقة في الصيام – وذل الفقير بسبب الزكاة – وإضاعة الأموال في الحج ...وقد أعموا أعينهم عن إضاعة الأوقات في الملاهي والإسراف في الطعام ...

**الخطوة الرابعة – التطبيق والتهذيب:**

١-تطبيق العبادة عملياً كالوضوء والصلاة .

٢-عرض مشكلة واقعية يكون حلها في التطبيق العملي للعبادة كما في الزكاة.

٣-الاستفادة من النشاط الديني وخاصة في المناسبات الدينية فيحثهم في رمضان على قيام الليلوالتصدق على الفقراء ويحببهم بصلاة الجماعة .

٤-أن يتخذ المدرس دعاء مأثوراً في الالتزام بالعبادة وحسن التطبيق وان يأخذ عهدا على الطلابذلك.

**الخطوة الخامسة - الخاتمة:**

وتكون إما بدعاء مأثور أو أخذ للعهد أو إعطاء وظيفة بيتية مثل : إعداد أحاديث تتعلق بموضوع الدرس أو إحضار وإعداد صور وخرائط عن الدرس مع إرشاد الطلاب لبعض الكتب المتوافرة في الأسواق . - **انتهت المحاضرة الثامنة -**

## أصول تدريس العقيدة الإسلامية

## المحاضرة التاسعة

**أهداف دراسة العقيدة:**

١) تكوين الفرد المستقيم في عقيدته وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته.

٢) غرس العقيدة الصحيحة المبنية على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاءوالقدر وتنمية الفطرة في ذات الإنسان بالإقرار بوحدانية الله جل وعلا .

٣) الفهم الصحيح لأجزاء العقيدة بمعرفة معنى الألوهية وبيان الحاكمية لله وحده إضافة إلى التعرفعلى صفات الله تعالى وصفات الأنبياء.

٤) ربط العقيدة بالحياة والكون والتشريع والسلوك.

٥) القضاء على الأساطير والأوهام والخرافات.

٦) التذكير والتركيز على أثر العقيدة في تحقيق الصفاء النفسي والعبودية لله وحده والاعتزاز بالدين.

٧) التحذير من الفهم الخاطئ في شؤون العقيدة مثل التوكل والتواكل وعزل الدين عن الحياة.

❖ **خطوات تدريس العقيدة الإسلامية:**

**الخطوة الأولى - التمهيد :**

يمكن أن يأخذ أشكالاً متعددة بحسب ما يراه المدرس من مستوى الطلاب معتمداً على الإثارة والتشويق ومراعاة ما يلي:

١. يجب أن يعتمد التمهيد على تساؤلات التلاميذ التي يعلنوها أو تحيش في صدورهم أو يلقيهاالمدرس وهي أسئلة تتعلق بالكون والحياة وأول النشأة و غاية الحياة.

٢. ربط درس العقيدة بالقرآن والحديث وبيان أنما المرجعان الأساسيان في دروس العقيدة، كمايربط المدرس العقيدة بالسيرة وحياة الصحابة والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

٣. أن يعتمد التمهيد على الطريقة الاستجوابية والاستقرائية والقصصية، كأن يلفت الأنظار إلى آثار عظمة الله تعالى أو نربط درس العقيدة بدرس مضى أو نذكر قصة من بطولات المسلمين ونبين أنها من آثار العقيدة والإيمان كقصة بلال وعمار وخروج الصديق عن ماله عدة مرات وتبرعات عثمان رضي الله عنهم أجمعين.

٤. يكون التمهيد بعرض مشكلة واقعية تحتاج لحل يكون هو موضوع الدرس.

**الخطوة الثانية – العرض والشرح :**

وينبغي أن نراعي في عرض العقيدة ما يلي:

١-تحليل العقيدة و بيان عناصرها فنتساءل مثلاً: لماذا نؤمن بالله؟ ما معنى الإيمان؟ ما هي صفات الله ؟

٢-الاستعانة والاعتماد في العرض على نصوص القرآن أو الحديث التي تتعلق بموضوع البحث مقترنةبالحجج القوية والأسلوب المشوق.

٣-إثارة عواطف الطلاب وتحريك مشاعرهم لضمان المشاركة الوجدانية إضافة على الاقتناع الفكري المنطقي عن طريق المناقشة والإيحاء.

٤-الواقعية في العرض حتى لا يكون الحديث عن العقيدة خيالياًمجرداً أو غيبياً لا يمت إلى الواقع ،ونتبع الاستنتاج المنطقي بحيث ننتقل من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المغيب ونرتب النتائجعلى المقدمات معتمدين على القضايا المحسوسة في الحياة والكون والإنسان .

**الخطوة الثالثة – المناقشة والمقارنة :**

١- مقارنة العقيدة الإسلامية بالعقائد الأخرى كالشرك الذي يقوم على عبادة آلهة أخرى مع الله جل وعلا كما كان عليه الحال من قبل كفار قريش ، وكذلك الوثنية التي تقوم على تقديس الأشخاصوقبورهم وعبادتهم من دون الله ، وكذلك الإلحاد الذي يدعي أصحابه ادعاءات باطلة مثل المصادفة والطبيعة والديالكتيك فيثيرون بذلك الشبه والأوهام الباطلة في نفوس الناس. (هنا المدرس يقارن ويفند هذه المزاعم).

٢- بيان الفهم الخاطئ في العقيدة مثل ترك التوكل والأخذ بالتواكل ويدعون أن ذلك من القضاءوالقدر، وكذلك رد الشبه التي تثار حول الأنبياء كما ورد في الإسرائيليات، وادعاء الزهد وتعظيم القبور ومثل من يؤمن بالله ورسوله لكنه لا يلتزم بالتطبيق.

٣- طرح أسئلة تطبيقية لبيان مدى فهم الطلاب وإدراكهم لموضوع العقيدة، ويفتح المدرس باب المناقشة وطرح الأسئلة التي تكشف اتجاهات الطلاب وميولهم.

٤- التحدث عن أثر العقيدة في الأخلاق والسلوك والمجتمع وكيف أن العقيدة والإيمان يدفعان المؤمنإلى الصبر و تحمل الشدائد، والشكر على النعم وضرب أمثلة تاريخية حية عن ذلك من سيرة الصحابة والتابعين.

**الخطوة الرابعة – التهذيب والتوجيه:**

ويكون ذلك بإثارة الحماس وتحريك المشاعر لتحقيق القناعة الوجدانية والالتزام بها وذلك من خلال مراعاة شؤون العقيدة في الحياة العملية للفرد.

**الخطوة الخامسة – الخاتمة :**

– أن يستنتج المدرس الفكرة الرئيسية أو يسجل خلاصة الدرس مع تكليف الطلاب. بحفظ آية أو حديث يتعلق بموضوع الدرس .

– إعطاء أسئلة كوظيفة بيتية .

ويمكن أن يختم الدرس بدعاء مأثور في الثبات على العقيدة مع أخذ العهد على الطلاب بالثبات والالتزام بالعمل والتطبيق ، كما يمكن أن تكون الوظيفة ترجمة لشخص مجاهد.

**– انتهت المحاضرة التاسعة –**

## أصول تدريس السيرة النبوية المطهرة والتراجم

### المحاضرة العاشرة

أهمية دراسة السيرة النبوية المطهرة :

من نصوص القرآن الكريم التي حدثتنا عن سير الأنبياء وعن قصص الأمم السابقة بقصد الاعتبار، والقرآن الكريم يسلك منهجا خاصا في سرده للقصة والعبرة التاريخية حيث يصور الماضي السحيق الذي يتمثل في مواقف الأمم السابقة من أنبيائها ورسلها الإيجابية منها والسلبية ليقف الفرد على نتائج واقعية من هذا الماضي فيقيس عليه حاضره ويعد المستقبله المنظور الذي ازداد ثقة به وما فيه في ضوء نتائج الماضي والإنسان يميل إلى القصة بفطرته لما لها من أثر نفسي فيه مصدر : الإسقاط والتنفيس والخيال الذي حول القصة إلى واقع حسي مشاهد . فوائد القصة :

١- إثارة الشوق إلى المتابعة لما فيها من المفاجآت . ٢- تركيز الانتباه . ٣- إشباع الخيال . ٤- التوجيه غير المباشر . ٥- إعطاء المعلومات بسهولة .

٦- تعويد الفرد على الأعمال الفكرية كالاستنتاج والقياس .

٧- تبين القصة في القرآن الكريم ترابط الشرائع السماوية ووحدة الدين .

**وللقرآن الكريم منهج دقيق في القصص يتلخص في أنه:**

١- لا يسوق من القصة إلا ما يتعلق بالغرض الذي سيقت له، لتظل الصلة متينة بينها وبين المناسبةالداعية إلى ذكرها بحيث تبعث القصة فيها الأهمية وتمدها بالحياة والحركة ، ولذلك لا يلتزم القرآن الكريم سرد حوادث القصة حسب تسلسلها التاريخي حتى لا يبتعد السامع أو القارئ عن المناسبة أوالغرض الأصلي لذكر القصة.

٢- يقحم النصائح والعظات في ثنايا القصة وذلك لئلا يندمج القارئ أو السامع مع القصة وينصرفإليها بكل تفكيره وينسى المساق الأصلي لها ، وتلك هي آفة الاستعانة بالقصة في التربية والتهذيب بسبب انشغال الفكر بأحداثها ومفاجآتها وما فيها من مشاهد مثيرة ، إن استخدام فن القصة مهم جدا باعتباره من أساليب اغتنام الفرص والمناسبات بشكل مثير مع مراعاته التناسب وتوفير الوقت والجهد مع أداء اللازم .

ويبدو أن هذه الظاهرة من العوامل التي جعلت القرآن الكريم موجزاً وواضحاً في آن معاً، حيث تفسر فيه الحقيقة بحقيقة أخرى أو أكثر.

عندما يقص القرآن قصة شخصية طيبة ضربت الرقم القياسي في الصلاح ويبين ما قاسته هذه الشخصية في سبيل ذلك من الصبر على الأذى والمتاعب ، ثم يبين نتيجة ذلك ويعقبه .مثل قوله تعالى: **(إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)** الصافات/٨٠/، أو ( إِنْ اللهَ يُحِبُّ الْمُتقِين) التوبة/٧/، فإن هذا أقوى أثرة وأوضح بيان من أن يأتي على سبيل إرساء قواعد أو تقرير حقائق مجردة دون أن يوضحها بواقع عملي يلمسه الفرد أو يشاهد أثره ، وبالمقابل قد يعقب القرآن الكريم قصة قوم عاثوا في الأرض فسادا و كان مصيرهم إلى الملاك كقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ) هود /١٠٢/.

ولعل من المفيد إيراد مثال أكثر تفصيلاً لإقحام النصائح في القصة:

يقص علينا ربنا سبحانه وتعالى خير موسى وفرعون حتى إذا تشعبت أخبار وأحداث القصة وكاد السامع أن يغفل عن مساقها والغرض منها بالتأمل في واقعها وغريب أحداثها فوجئ بحديث آخر يتوجه إليه بالموعظة والإرشاد ويشده إلى الغرض الكلي للقصة حتى إذا حقق هذا الحديث الطارئ أثره المطلوب في نفس الفرد عاد السياق إلى القصة وأحداثها، قال تعالى:

(إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ* قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ* قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ* قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ* كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ* مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ*

وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ* قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ* فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى) طه /٤٨، ٥٨/،هنا نلاحظ أن القصة قد توقف سيرها ليظهر من ورائها حديث آخر يتحول فيه الخطاب من خطاب يدور بين موسى وفرعون إلى خطاب من الله جل وعلا إلى عباده متضمناً الامتنان بالنعم والتحذير من النقم والتنبيه إلى عظيم قدرته وجبروته ... حتى إذا اصطبغت القصة بهذا الجو الإرشادي واستعاد الفرد بذلك انتباهه إلى الغرض الكلي من نزول القرآن الكريم عادت القصة إلى مسارها.

وإقحام النصائح والعظات في موضوع القصة إنما هو مظهر من مظاهر أسلوب القرآن الكريم في صبغ جميع مواضيعه بروح الإيمان بالله تعالى والتذكير به بالإضافة إلى أنه من مظاهر اغتنام الفرص فلا يدع القرآن الفرد يستغرق في أي موضوع من مواضيعه بل يصبغها جميعاً بصبغة التوجيه والإرشاد بما يبرز المحور الأساسي الذي يدور عليه القرآن الكريم فلا يتشتت الذهن مهما تشعبت المواضيع .

**المبادئ العامة للسيرة النبوية المطهرة :**

١-السيرة النبوية هي صورة مثالية للحياة الإنسانية الشاملة.

٢-السيرة ترجمة عملية للقرآن الكريم ، أجابت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها عندما سئلت عنأخلاقه عليه الصلاة والسلام : (كان خُلُقُهُ القرآن).

٣-السيرةعونعلىفهمكتابهاللهتباركوتعالى.

٤-السيرة تطلعنا على أحداث التاريخ وهي وسيلة لجمع الأمة إذ هي جزء من تاريخها.

٥- المقصود من دراستها الاعتبار وأخذ الفوائد والإقتداء.

**أهداف تدريس السيرة النبوية المطهرة :**

١. الإطلاع على أحداث السيرة النبوية ومعرفة شخصية الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.

٢. طريق غير مباشر للتوجيه والتهذيب في السلوك لأن دراستها تدعو إلى المحاكاة والتقليد والإتباعذاتياً وتلقائياً من غير أمر أو نهي .

٣. إظهار التوافق والتوازن بين أمور الدين والدنيا من خلال سيرة الرسول صلى الله تعالى عليه وآلهوسلم، فحياته برهان عملي على التوازن بين متطلبات الجسم والروح والعقل.

٤. إيضاح الطريق العملي للأخلاق الإنسانية الفاضلة وكيفية الالتزام بها وإظهار محاسنها، من صدقووفاء وعفو وعزم مع شجاعة ورحمة وإيثار .

٥. غرس حب الإصلاح في النفوس وحب التضحية إقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآلهوسلم، وإن دراسة السيرة وحياة الصحابة تعود على ضبط النفس وقوة الإرادة ومضاعفة العزيمةوالتأسي في مواقفهم المشهودة في التاريخ .

٦. استنباط الخطة العملية للدعوة في سبيل الله عز وجل .

٧. تحديد محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في النفوس ، والمحبة تدفع إلى الإتباع والتأسيقال تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) آل عمران/٣١/.

**خطوات تدريس السيرة النبوية المطهرة :**

يستطيع المدرس أن ينوع في الطرق والأساليب ، كون المادة العلمية لها سهلة وواضحة لا تحتاج إلى تفصيل وإنما هي سرد للحوادث مع التعقيب عليها لأخذ العبر والدروس منها .

**وعلى المدرس في هذا الخصوص أن :**

١) ينمي عند الطالب ملكة التفكير والبحث والمطالعة .

٢) يترك المجال للطالب لإبداء فعاليته ونشاطه .

- قد يكلف المدرس طلابه بالتحضير مع توجيه التحضير بأسئلة خاصة من المدرس حول استخراج الأفكار الرئيسية مثلاً، أو وضع العناوين للفقرات ... ومن ثم يكون المدرس أثناء الحصة الدرسية موجهاً الأسئلة وموضحاً للمقصود ومصححاً للفكرة ومسيراً للدرس، **ويلجأ المدرس إلى :**

١-إما الحوار الجماعي حول الموضوع للوصول إلى الفكرة الرئيسية التسجيل خلاصتها على السبورة .

٢-أو يطلب من أحد الطلاب ذكر ما عنده عن الموضوع ليكون محل المناقشة والتعليق والبيانوالشرح والتوسع من الباقين .

- قد يكلف المدرس ثلاثة طلاب للقيام بالتحضير والرجوع إلى المراجع وإعداد الدرس في دفاترهم ثم يتولون بالتناوب أو بالتعاون في الإلقاء والبيان ويتحدد دور المدرس في:

١. إيضاح المشكل.

٢. التركيز على الأهداف .

٣. استخلاص الأفكار الرئيسية .

٤. تشجيع الطلاب واستحسان أعمالهم ...

- قد يقوم المدرس بتحضير الدرس ثم يلجأ إلى الحوار والاستجواب في العرض والشرح والتوجيه والتهذيب نحو العبرة والمواقف المراد تثبيتها في ذهن الطالب ، وتنجح هذه الخطة في طريقة الوحدات كمايمكن للمدرس أن يتبع الإلقاء بالأسلوب القصصي.
- **طريقة الوحدات** : الوحدة معناها توحيد المعلومات المجزأة في موضوعات كبيرة مترابطة وهي تعنيبتحصيل سلسلة من الفهم تساعده على تفسير الموضوع الذي يتناوله .

**ويتبع فيها المدرس ما يلي :**

١-يقسم المدرس الموضوع إلى وحدات وأقسام متميزة فكرياً ثم يتولى المدرس الحديث عن كل وحدةبالشرح والإيضاح والحوار والمناقشة والاستماع إلى أسئلة الطلاب وملاحظاتهم ، فيضع المدرس لكل وحدة عنوانا خاصا على السبورة ثم يسجل الخلاصة بجوارها .

٢-يمكن للمدرس كذلك أن يستخرج الخلاصة مستعيناً بالطلاب من خلال الحوار ثم الأفكار الرئيسية ويركز عليها.

- **الأسلوب القصصي : ويتبع المدرس الخطوات العامة في التدريس :**

١-التمهيد : يبين المدرس في التمهيد أهمية دراسة السيرة ، ويبن بعض الأهداف والأغراض مندراستها ، وكذلك يبين الأوضاع الحالية والأحداث الجارية ويؤكد بأن التاريخ يعيد نفسه .

٢-العرض : وذلك بعرض أحداث السيرة عن طريق القصة ، ويراعي فيها التشويق والتسلسلوحسن التعليل والتفاعل مع أحداث القصة وإحكام المفاجآت فيها لجذب الانتباه مع الإيحاء بالمغزى والهدف من ذلك، وعلى المدرس هنا أن يجعل من حوادث السيرة صوراً واقعية حية بما يضفي عليهامن مشاعره وعواطفه وانفعالاته وما يحضره من وسائل الإيضاح ، ويقاس نجاح المدرس في الأسلوب القصصي بمدى قدرته على التشويق وإثارة العواطف ، ومدى التوجيه نحو الهدفوالمغزى المقصود من الدرس.

٣-المناقشة : بعد عرض الأفكار يتوجه المدرس إلى الطلاب بالأسئلة التي تدور حول أحداث القصةويستطيع المدرس أن يضيف بعض المقارنات مع سير الأنبياء والعظماء ويقارن مع بقية

الأنبياء في الجانب الإيجابي ولا بد من الاعتماد على المصادر الموثوقة الصحيحة للبعد عن الخرافاتوالأساطير والإسرائيليات التي تلصق أخباراً باطلة بالأنبياء والمرسلين .

٤-الخاتمة : تكون الخاتمة عبارة عن خلاصة عامة للدرس أو إعطاء وظيفة بيتية أو تركيز على المحورالأساسي الذي يدور حوله الدرس ، أو أخذ العهد بالتأسيوالإقتداء والالتزام والتطبيق .

**تدريس تراجم الرجال :**

يتبع الخطوات نفسها التي ذكرناها في السيرة وقدف إلى تحقيق الأغراض نفسها وتحقيق الغاية والفائدة للطالب من الإقتداء وأخذ العبرة من حياتهم .

**- انتهت المحاضرة العاشرة -**

# أصول تدريس الأخلاق

## المحاضرة الحادية عشرة

**أهداف تدريس الأخلاق:**

١) غرس الفضائل والابتعاد عن الرذائل .

٢) مذيب سلوك الفرد بما يحقق سعادة المجتمع .

٣) بيان أهمية الأخلاق وفوائدها الاجتماعية لضمان الاقتناع بها ، وهنا نشرح النظام الخلقي في الإسلامليكون ميزاناً يزن به الطالب العادات المستوردة ليقبل ما يقره الإسلام وينبذ ما يخالفه ، هذا من جهة ولأن مبادئ الأخلاق غير محددة وغير مقدرة من جهة أخرى ، فلا بد لها والحالة هذه من ميزان يزنها ويضع حداً فاصلاً بين الصالح منها والطالح و إلا فقد تنقلب الأخلاق الفاضلة إلى ضدها كالكرم إذا زاد عن حده يصبح إسرافاً والصدق قد يصبح أحياناً وفي بعض المراحل إفساداً والشجاعة قد تصبح انتحاراً.

٤) غرس محبة الله تعالى في القلوب لتكون هي الدافع للتمسك بالأخلاق .

٥) بيان أن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان من أحسن الناس لقا، «كان خُلُقُهُ القرآن »

**وسائل التربية الخلقية :**

١-القدوة الصالحة من قبل المدرس ليكون صورة حية محببة لنفوس الطلاب، فنظافة المدرس واحترامه لنفسه وقيامه بواجباته وحفظه للمواعيد ومعاملته الطيبة للآخرين تلعب دوراً هاماً في نمو التلميذالأخلاقي.

٢-المشاركة والتطبيق العملي للأخلاق الفاضلة من قبل الطلاب كالكرم والصدق و ...

٣-التعليم المباشر ببيان الأخلاق الفاضلة وما ينتج عنها من فوائد والأخلاق الفاسدة وما يترتب عليهامن مضار .

٤-التعليم بطرق الإيحاء ( التلميح أقوى من التصريح ) فالعبرة التي يأخذها الإنسان بصورة غيرمباشرة هي أشد وقعاً في النفس ، فإذا كنت أمام مشكلة كالكذب مثلاً وذكرت للتلاميذ أن الكذب رذيلة اجتماعية وهو ما ينهى عنه الدين فإن معالجتك للمشكلة لن تكون عميقة فسرعان ما ينسى الطفل أثرها، ويمكنك أن تلجأ الأسلوب غير مباشر كان تروي قصة عن طفل كذاب و كيف أوصله كذبه إلى عاقبة وخيمة ، أو قصة شخص يستعمل الكذب في أمور حياته وكيف أصبح محتقراً في بيئته تافهاً مكروهاً من قبل أهله وأصدقائه .

٥-التوجيه بالقدس إلى الأخلاق ويدخل فيها مطالعة سير الأبطال والنابغين بسبب ميل التلميذ إلى تقمص صفات رجال القصة وابطالها.

**الأسس النفسية التي تبنى عليها الأخلاق:**

١. عامل اللذة والألم فيقبل على الأول ويتجنب الثاني فنسعى إلى القصص الأخلاقية التي تضمن نتائجمادية ومعنوية على كل من السلوك الفاضل والسلوك السيئ .

٢. عامل الثواب والعقاب فيقرن الترغيب بالثواب والنعيم في جنة الخلد ويذكر الترهيب مع التهديد بالعذاب الذي يلحق بالعصاة في نار جهنم يوم القيامة .

٣. رقابة المجتمع على الأفراد، وشعور الفرد بهذه الرقابة يدفعه إلى تقويم سلوكه.

٤. رقابة المبادئ والمثل ، أي رقابة الضمير الذي يحاسب الإنسان على كل تصرفاته.

**خطوات تدريس الأخلاق:**

**الخطوة الأولى – التمهيد :**

ويكون باستغلال مناسبة أو ذكر حادثة أو قصة أو سبب نزول آيات تتعلق بالموضوع أو بإثارة مشكلة) وأن تكون القصص قصيرة – وأن يفهم الطالب معناها ومغزاها بسهولة– وأن يحتوي الدرس على عدة قصص – وأن تنصب أسئلتها على المغزى مباشرة .

**الخطوة الثانية – العرض :**

يكون العرض موجزاً فتكتب عناصر الموضوع على السبورة ثم نرجع إلى استجواب الطلاب بحيث نشرك جميع الطلاب مع إعطاء أمثلة والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والأمثال ، وعلينا الابتعاد عن إلقاء تعاريف جامدة واصطلاحات فلسفية لا يدرك التلاميذ قيمتها .

**الخطوة الثالثة – المناقشة :**

وتتحدث عن الأمور الآتية:

١) عرض الأفكار المخالفة وخاصة الإلحادية وبيان أن أخلاق الغرب إنما تقوم على النفعية والمصلحةبينما هي عند المسلمين على أساس رضي الله سبحانه وتعالى و كذلك تنشئة الإنسان الصالح.

٢) ذكر الصفات المذمومة المقابلة للأخلاق الحميدة وبيان الفرق بينها ( صدق# كذب ).

٣) الإشارة إلى التطبيق الخاطئ لبعض الأخلاق فيصحح ما كان خاطئاً كقولنا ( سرقة الدولة ليستسرقة – ما أجده فهو لي – لا بأس في ذلك طالما لم يشاهدني أحد ).

٤) الاهتمام بالوسائل العملية للأخلاق بضرب الأمثلة من التاريخ.

٥) بيان اتصال الأخلاق بالعقيدة فهي لا تتغير بتغير الظروف فالمسلم يلتزم بالأخلاق الفاضلة داخل وطنه وخارجه ومع الناس أجمعين.

٦) طرح أسئلة على الطلاب لمعرفة مدى فهمهم واستيعابهم للموضوع.

**الخطوة الرابعة – التوجيه والتهذيب :**

أخذ العهد بالالتزام والتطبيق ، ويجب أن يتجه الدرس نحو فكرة الواجب نحو عمل الخير لا من أجل المكافأة ونحو تجنب الشر لا خشية العقاب ، أي يجب أن نكون عند التلميذ اتجاهاًخُلُقياً يمكن تطبيقه في حياته خارج المدرسة.

**الخطوة الخامسة – الخاتمة :**

قد نجعل خطوة التوجيه والتهذيب هي الخاتمة فنوجه نحو التطبيق والالتزام أو نختم بقول مأثور له علاقة موضوع الدرس ، وعلى المدرس أن يصوغ إرشاداته الخلقية بصورة إيجابية كأن يقول: ( كن مجتهداً ) بدلاً من ( لا تكن كسولاً ) ، و ( كن صادقاً ) بدلاً من ( لا تكذب ).

– انتهت المحاضرة الحادية عشر –

## المصادر التشريعية للأحكام الشرعية

## المحاضرة الثانية عشر

هناك مصادر تشريعية متفق عليها ومصادر تشريعية غير متفق عليها (مختلف فيها)

المتفق عليها: القرآن الكريم والسنة، الإجماع، القياس.

لا يوجد في ديننا شيء بدون دليل "الإسناد من الدين" وهذا الإسناد لا يخلو أن يكون تحت أحد هذه المصادر.

**أولاً: القرآن الكريم:**

هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ عربي ، المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا بالتواتر والمعجز بأقصر سورة منه والمكتوب بين دفتي المصحف قال صلى الله عليه وسلم : (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لصاحبه يوم القيامة).

س: ما هو واجبنا نحو كتاب الله ؟؟؟

١–أن نتعلم القرآن الكريم . قال صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

٢-أن نتدارس القرآن الكريم . قال صلى الله عليه وسلم : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتدارسون كتاب الله إلا نزلت عليهم الرحمة وغشيتهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده).

٣-الإنشغال بالقرآن لا عن القرآن . قال صلى عليه وسلم : (من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

٤-الاقتداء بالقرآن والإعلام بأنه دستورنا (القرآن شافع مشفع من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله وراءه ساقه إلى النار).

**أنواع الأحكام في القرآن الكريم:**

١) أحكام اعتقادية : تتعلق بالإيمان بالله عزوجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره.

٢) أحكام خُلُقية : دعا القرآن الكريم المسلمين إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة السامية الصادرة عن إيمان عميق بالله عزوجل ، وكانت دعوته تفصيلية فحرم الكنب والغيبة وكل خلق دنيء وأمر بالصدق والتعاون والإحسان والعفو والمحبة وغير ذلك . وقد كانت أهداف دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم الحث على مكارم الأخلاق . قال صلى الله عليه وسلم : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ).

٣) أحكام عملية : تتعلق بأفعال وأقوال المكلف وهذه تنتظم ضمن:

١-عبادات (صلاة ، صوم زكاة.....).

٢-معاملات مدنية (بيع وشراء ، ايجار ، رهن ، وكالة ) وتسمى مجموعة الأحكام المتعلقة بذلك بالقانون المدني.

٣-معاملات جنائية:فقد نص القرآن على عدة عقوبات مثل عقوبة القتل والسرقة والقذف وكذلك عقوبة المفسدين في الأرض وبهذا وضع أسس قانون العقوبات فكفل للمجتمع حياة آمنة سعيدة.

٤-معاملات جزائية : (قصاص،حد، قتل) قال تعالى: (ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب لعلكم تتقون).

٥-أحوال شخصية:( زواج ، طلاق ..... إلخ).

فقط شرع القرآن الكريم أحكاما تتعلق بالعلاقات الزوجية أو بيان المهر او بيان من

لا يجوز الزواج منهن وبيان الميراث وغيرذلك.

لماذا نزول القرآن الكريم مفرقاً (منجماً ) أوتدريجياً: وذلك لحكم كثيرة منها:

١. التلطف بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم والتخفيف عنه من شدة ما يلقاه مننزول الوحي .

٢. تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم تجاه أذى المشركين واضطهادهم، فنزول الوحي عليه بين الفينة والفينة تقوية لعزيمته وتعميق لإيمانه بنصر الله. قال تعالى : وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا).

٣. التدرج في أحكام الله وشريعته شيئا فشيئا اقتضت حكمة الله أن ينزل أحكامه بشكل متدرج ليرتفع بالناس شيئا فشيئا نحو الكمال، ولو نزل عليهم التشريع الكلي مرة واحدة لرفضوه، فقد قالت السيدة عائشة في ذلك:

(إنما نزل أول مانزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمرة لقالوا لاندع الخمر أبدا).

مثال:تحريم الخمر :قال تعالى: (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما). قال عمر بن الخطاب :اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. قال تعالى :(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ).

٤. رسوخ الأحكام في الأذهان والدقة في فهمها : لأن نزول القرآن مفرقا في نحوربع قرن فسح المجال لتفهم أحكامه واستيعاب تطبيقاتها.

٥. تسهيل حفظ القرآن : لأن غالبية العرب العظمي أمية لا تقرأ ولا تكتب.

٦. تقديم الحلول للمشكلات الطارئة في وقتها المناسب.

**إعجاز القرآن الكريم:**

معناه : إن القرآن قد سما في علوه إلى شأن بعيد ، بحيث تعجز القدرة البشرية على الإتيان بمثله ، سواء كان هذا العلو في بلاغته أو تشريعه أو مغيباته أو غير ذلك مما قرره وأتي به. وقد جاء القرآن الكريم يتحدى العرب وهم أهل اللغة والفصاحة.

وجوه إعجاز القرآن الكريم:

١-الأسلوب البياني.

٢-الإخار عن المغيب.

٣-سمو تشريعه وشموله

٤-الإعجاز العلمي.

٥-اتساق نظريات القرآن وأحكامه.

٦-أثره وفاعليته في الأفئدة.

**ثانياً:الســــــــــنة:**

هي ماصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول لم يقصد به الإعجاز – أو فعل أو تقرير.

١) سنة قولية: الأحاديث التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم .مثال:(المسلم من سلمالمسلمون من لسانه ويده) وأيضا(من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه).

٢) سنة فعلية: وهي التي فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم كالصلاة فقد صلى اماممالصحابة وقال :(صلوا كما رأيتموني أصلي) أو الحج :(خذوا عني مناسككم).

٣) سنة تقريرية: أن يفعل الصحابة أمر والنبي صلى الله عليه وسلم يسكت عنه أو يربالنبي فعلا أو يسمع قولاً فلا ينكره. مثال :

صلاة سنة الصبح بعد الفرض، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي م بعد صلاة الصبح ركعتين، فقال: صلاة الصبح ركعتان. فقال الرجل : إني لم أصليالركعتين اللتين قبله فصليتهما الآن فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا). قال تعالى :(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر).

**حجية السنة أو الدليل على الأخذ بالسنة:**

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألاهل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكيء على أريكته، فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال حللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، وإن ما حرم رسول الله كما حرمه الله) أو كما قال رسول الله.

قوله تعالى: (قل أطيعوا الله والرسول )، (من يطع الرسول فقد أطاع الله)، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم).

فرض الله فرائض مجملة :(واقيموا الصلاة ) ولم يقل بأنها أربع ركعات أو...، (وآتوا الزكاة) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أحل الله الذهب والحرير لنساء أمتي، وحرمه على نكورها ، ومن لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة).

**أقسام السنة باعتبار ما ورد من أحكام:**

١-سنة تقريرية: السنة أقرت وفصلت الصلاة من التكبير إلى التسليم وأن يفعل الصحابة أمر والنبي لا يرضى عنه.

٢-سنة تفسيرية:بيان عدد ركعات الصلاة وكيف تؤدى.

٣-السنة المثبتة والمنشئة لحكم سكت عنه القرآن. مثال:قوله تعالى: (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ). فالسنة والرسول صلى الله عليه وسلم أثبت ذلك وأنشأ حكماً سكت عنه القرآن وهو عدم جواز الجمع بين المرأة وخالتها أو عمتها أو أختها لأن ذلك يؤدي إلى بغضاء وشحناء وعداوة .

**أقسام السنة باعتبار سندها:**

لكل حديث سند ومتن.

السنة الطريق الذي وصل به إلينا الحديث أي هو ذكر الراوي للرجال الذين وصل " الحديث إليهم عن طريقهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثال :السند:عن مالكعن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات) وهو المتن.

وأهم ما يبحث في السند :اتصال السند ، معرفة حال الرواة أنهم ثقاة أم لا.

المتن: يقصد بمتن الحديث لفظه أي قول أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .وأهم ما يبحث في المتن:

١. خلوه من معارضة حديث أقوى منه.

٢. خلوه من معارضة القرآن أو القواعد العامة.

٣. خلوه من الركاكة ومخالفة قواعد اللغة.

٤. خلوه من مخالفة العقل والمنطق السليم.

٥. خلوه من مخالفة مسلمات التاريخ .

٦. خلوه من المبالغات الكبيرة التي لا يعرف ورودها عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

**أنواع الحديث بالنظر إلى تعدد سنده:**

١) المتواتر:وهو ما نقله جمع من الصحابة عن جمع من الصحابة عن جمع عظيم يستحيل تواطؤهم واتفاقهم على الكذب من منبعه إلى أن وصل إلى رسول الله. مثال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).وهذا النوع يجب الإيمان به ويكفر جاحده. قال عمر بن الخطاب:( لست بالخب ولا الخب يخدعني، أي لاأخدع أحد ولا أحد يخدعني). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن كيس فطن ).أي حذر.

٢) المشهور: هو الذي يرويه ثلاثة من الرواة فأكثر عن مثلهم بحيث لاتقل كل طبقة عن ثلاثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ عددهم مبلغ التواتر أي دون التواتر (أقل).

٣) الأحاد:ما رواه أحاد أي اثنان أو واحد فقط. مثال:حديث(إنما الأعمال بالنيات). رواه عمر بن الخطاب فقط. وحكم الحديث المشهور والآحاد أنه يقبل ويجب العمل به إذا استوفي شروط العمل.

**ثالثاً:الإجماع:**

هو اتفاق جميع المجتهدين المسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على حكم شرعي في واقعة.

حجية الإجماع أو دليله:قال تعالى : (ياأيها الذين آمنواأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ) واولي الأمر من يتولون إفتاء الناس من المجتهدين والعلماء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن) وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تجتمع أمتي على ضلالة)

**أنواع الإجماع:**

١- صريح. ٢-سكوتي

أولاً: الإجماع الصريح أو القولي :وهو ما صرح فيه جميع المجتهدين والعلماء من اهل الفقه والفتوى من جميع العالم الإسلامي واتفاقهم على حكم من الأحكام.

ثانياً: الإجماع السكوتي: هو أن يصرح بعض المجتهدين برأيه ويسكت الباقون "أي المعاصرون له"بعداطلاعهم على هذا القول وعملهم به من غير إنكار، وقد اختلف العلماء في اعتبار هذا النوع من

الإجماع قعده بعضهم إجماعاً ولم يعده آخرون. مثال:أن عمر بن الخطاب قضى أن تقتل الجماعة من الأفراد إذا شاركوا في قتل واحد عمداً. وقال : (والله لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم به ).

**شروط الإجماع:**

١-أن يكون للإجماع سند من كتاب أو سنة أو قياس.

٢-أن يكون المجتمعون هم كل المجتهدين في هذا الفن الذي تعتبر المسألة من مسائله.

**الشروط التي ينبغي أن تتوافر في المجتهد:**

أن يكون عالماً بالقرآن والسنة وأقوال الفقهاء المعتمدين وغير المعتمدين ، وعالماً بالناسخ والمنسوخ والمتشابه والمطلق والمقيد والمتقدم والمتأخر والسنة الصحيحة من السنة الضعيفة والجرح والتعديل في الرجال واللغة العربية والإعراب والقراءات العشر.

**رابعاً:القياس:**

هو إلحاق واقعة لا نص على حكمها بواقعة ورد نص بحكمها في الحكم الذي ورد فيه النص لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم .مثال:(الخمرة). فقد نزل تحريم الخمر في القرآن الكريم وتوجد الآن مشروبات مسكرة لم تكن عند نزول القرآن وتصنع من مواد لم تكن تصنع منها سابقا، فيقول المجتهد: إن الوصف الذي ناسب أن يحرم الله به الخمر هو أن الخمر مسكر يغطي العقل ، وقد وجد هذا الوصف في المشروبات المذكورة فوجب أن تكون حراما. قوله تعالى : (فاعتبروا يا أولي الأبصار).

**حجية القياس:**

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاءت إليه امرأة فقالت : إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟قال :نعم حجي عنها .أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء.

**أثر القياس في حيوية التشريع:**

لقد فتح القياس أبواباً واسعة للشريعة الإسلامية التدخل في نواحي الحياة المختلفة ، وتواجه الحوادث الجديدة وفقاً لمصلحة الأمة في دينها ودنياها مهما واجهنا من أحداث ومشاكل اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو فردية.

**- انتهت المحاضرة الثانية عشر -**

## المقصد العام من التشريع

## المحاضرة الثالثة عشر

المقصد العام من التشريع: هو تحقيق مصالح الناس بكفالة ضرورياتهم وتوفير حاجاتهم وتحقيقها لهم.

الأمر الضروري : هو ما تقوم عليه حياة الناس ، الدين – النفس – العقل – العرض – المال.

١–الدين : هو مجموعة العقائد والديانات والأحكام التي شرعها الله لتنظيمعلاقة الناس بربهم وعلاقتهم ببعضهم ، وقد شرع الإسلام لإيجاده إيجاب الإيمان والصلاة والصيام، وشرع لحفظه وحماية أحكام الجهاد.

٢–العقل : شرع لحفظه تحريم الخمر وكل مسكر وعقاب لمن يشربها.

٣–العرض : شرع لحفظه حد الزاني وعقاب له .

٤–المال : شرع لتحصيله العمل والتجارة ولحفظه تحريم السرقة وتحريمالغش وكفل حفظ الضروريات كلها بأن أباح المحظورات للضرورات.

٥–النفس : وشرع لإيجادها الزواج والتناسل والتوالد وشرع لحفظها إيجابتناول ما هو ضروري كالطعام والشراب والدواء وتحريم الإلقاء بها فيالتهلكة.

الأمر الحاجي : هو ما يحتاج إليه الناس للسير والسعة فاذا فقد لا يختل نظام حياتهم ولكن ينالهم الحرج والضيق ما الذي شرع لذلك؟

١) في العبادات : الفطر في رمضان للمسافر والمريض والحامل والمرضعوالتيمم الصلاة قاعداً.

٢) المعاملات : بيع السلع , صيد البحر وميته.

٣) العقوبات : الدية على العاقلة ، قوم القاتل بأهله.

الأمر التحسيني : هو ما تقتضيه المروءة والآداب وسير الأمور على أقوم مناهج ، واذا فقد لا يختل نظام حياة الناس ولا ينالهم حرج ولكن تكون حياتهم مستنكرة.

١-العبادات : شرح الطهارة لليدين والثوب والمكان وأخذ الزينة عند كلصلاة.

٢-المعاملات : حرم الغش والإسراف والتقتير.

٣-العقوبات : حرم قتل النساء والصبيان في الجهاد.

**ترتيب الأحكام الشرعية بحسب المقصود منها:**

- أبيح شرب الخمر أذا أكره على شربها بإتلاف نفسه أو عضو منه أوأضطر إليها في ظمأ شديد لأن حفظ النفس أهم من حفظ العقل.

**بعض القواعد الفقهية:**

١) الضرورات تبيح المحظورات /أكل الميتة.

٢) الضرورات تقدر بقدرها الخمس.

٣) دفع المضار مقدم على جلب المنافع /التصرف بالملك.

٤) الضرر لايزال.

٥) الضرر لا يزال بمثله /دفع الغرق.

٦) يتحمل الضرر الخاص لدفع العام | قطع يد السارق لتأمين أموال الناس.

**أحكام التجويد باختصار:**

١. أحكام النون الساكنة والتنوين.

٢. أحكام الميم الساكنة.

٣. أحكام المدود.

٤. أحكام القلقلة.

٥. لفظ الجلالة.

**الأغراض التربوية:**

مصورة بالورقات المستقلة ...